بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما انعم وعلم من البيان ما لم يعلم والصلوة على
سيدنا محمد خير من نطق بالصواب وافضل من اوتي
الحكمة وفصل الخطاب وعلى آله الاطهار وصحابه الاخيار
اما بعد فلما كان علم البلاغة وتوابعها من اجل العلوم قدرا
واوفرها سترا اذ به يعرف دقايق العربية واسرارها
ويكشف عن وجوه الاعجاز في نظم القرآن استارها وكان
القسم الثالث من مفتاح العلوم الذي صنفه الفاضل العلامة
ابو يعقوب يوسف السكاكي رحمه الله اعظم ما صنف فيه
من الكتب المشهورة المكونة احسنها ترتيبا واتمها تحريرا و
اكثرها للاصول جمعا ولكنه كان غير مصون من تشعب والتطويل
والتعقيد قابلا للاختصار مفتقرا الى الايضاح والتحرير فلخصت
مختصرا يتضمن ما فيه من القواعد ويشتمل على ما يحتاج اليه من الامثلة

والشواهد وجردت كل جهدي في تحقيقه وتهذيبه ورتبته
ترتيبا اقرب تناولا من ترتيبه ولم ابالغ في اختصار لفظه تقريبا
لتعاطيه وطلبا لتسهيل فهمه على طالبيه واضفت الى
ذلك فوائد عثرت في بعض كتب القوم عليها وزوائد
لم اظفر في كلام احد بالتصريح ولا الاشارة اليها وسميته
تلخيص المفتاح وانا اسئل الله نفع من فضله ان ينفع به
كما نفع باصله انه ولي ذلك وهو حسبي ونعم الوكيل قلت
الفصاحة يوصف بها المفرد والكلام والمتكلم والبلاغة
يوصف بها الاخيران فقط فالفصاحة في المفرد خلوصه
من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس فالتنافر نحو
غدائره مستشزرات الى العلى والغرابة نحو وقوفا بها صحبي
مستجاري كالسيف التيهاني في الدقة والاستواء وكالتبرئ
في البريء والمخالفة نحو الحمد لله العلي الاجلل قبل من

الكراهة في السمع كوكبم بجر شتى شريف النسب وفيه نظر
وفي الكلام خلوصه من ضعف التأليف وتنافر الكلمات
والتعقيد مع فصاحتها فالضعف كضرب غلامه زيدا الذي
ليس ضرب فبر حرب فبر وقوله كبرم متى امدحه امدحه والورى
معي واذا ما لمته لمته وحدي والتعقيد ان لا يكون ظاهر الدلالة
على المراد لخلل اما في النظم كقول الفرزدق في هشام
وما مثله في الناس الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه اي حي
يقاربه الا مملك ابو امه ابوه واما الانتقال كقول الآخر
طلب بعد الدار عنكم لتقربوا وسكب عيناي الدموع لتجمدا
فان الانتقال من جمود العين الى بخلها بالدموع لا الى ما قصده
من السرور وقيل ومن كثرة التكرار وتتابع الاضافات كقوله
لها متنها عليها شواهد وقوله حمامة جرعي حومة الجندل اسجعي
وفيه نظر وفي المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود

عن المقصود بلفظ فصيح والبلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى
الحال مع فصاحته وهو مختلف فان مقامات الكلام متفاوتة
فمقام كل من التنكير والاطلاق والتقديم والذكر يباين
مقام خلافه ومقام الفصل يباين مقام الوصل ومقام
الايجاز يباين مقام خلافه وكذا خطاب الذكي مع خطاب الغبي
ولكل كلمة مع صاحبتها مقام وارتفاع شان الكلام في الحسن
والقبول بمطابقته لاعتبار المناسب والانحطاط بعدمها
فمقتضى الحال هو الاعتبار المناسب فالبلاغة راجعة الى اللفظ
باعتبار افادته المعنى بالتركيب وكثيرا ما يسمى ذلك فصاحة
وانضم لها ظرفان اعلى وهو حد الايجاز وما يقرب منه و
اسفل وهو ما وفى بمؤدى المعنى ودونه التحق عند البلغاء باصوات
الحيوانات وبينهما مراتب كثيرة وشعبها وجوه اخر تورث
الكلام حسنا وفي المتكلم ملكة يقتدر بها على تاليف كلام بليغ

فعلم ان كل بليغ فصيح ولا عكس وان البلاغة مرجعها
الى الاحتراز عن الخطأ في تأدية المعنى المراد والى تمييز الفصيح
عن غيره والثاني منه بيّن في علم من اللغة او التصريف
او النحو او يدرك بالحس وهو ما عدى التعقيد المعنوي وما
يحترز به عن الاول علم المعاني وما يحترز به عن الثاني المعنوي علم البيان
وما يعرف به وجوه التحسين علم البديع وكثير يسمى الجميع
علم البيان وبعضهم يسمي الاخيرين علم البيع والثلثة علم البديع
الفن الاول علم المعاني وهو علم يعرف به احوال اللفظ العربي
التي بها يطابق مقتضى الحال وينحصر في ثمانية ابواب احوال
الاسناد الخبري احوال متعلقات الفعل القصر الانشاء
الانشاء الفصل والوصل الايجاز والاطناب والمساواة
لان الكلام اما خبر او انشاء لانه ان كان النسبة خارج
تطابقه او لا تطابقه فخبر والا فانشاء والخبر لابد من مسند

مسند اليه ومسند واسناد والمسند قد يكون له متعلقات
اذا كان فعلا او في معناه وكل من الاسناد والتعلق
اما بقصر او بغير قصر وكل جملة قرنت باخرى اما معطوفة
عليها او غير معطوفة والكلام البليغ اما زائد على اصل المراد لفائدة
او غير زائد **تنبيه** صدق الخبر مطابقته للواقع وكذبه عدمها
وقيل مطابقته لاعتقاد المخبر ولو خطأ وعدمها بدليل ان
المنافقين لكاذبون في زعمهم لمخالفة المعنى لكاذبون في الشهادة او
تسميتها او المشهود به في زعمهم **الجاحظ** مطابقته مع الاعتقاد
وعدمها معه وغيرهما ليس بصدق ولا كذب بدليل اخبار من علم
الله اكذبا بهم به جنة لانه مراد بها الاثم في غير الكذب لانه قيمة
وغير الصدق لانهم لم يعتقدوه ورد بان المعنى ام لم يفتر
فغير عمد بجنة لان المجنون لا افتراء له **احوال الاسناد الخبري** لانه
ان قصد بالخبر لازم فائدته الخبر طب اما الحكم او كونه عالما به

ويسمى الاول فائدة الخبر والثانى لازمها وقد ينزل العالم
بهما منزلة الجاهل لعدم جريه على موجب العلم فينبغى ان
يقتصر من التركيب على قدر الحاجة فان كان خالى الذهن
من الحكم والتردد فيه استغنى عن مؤكدات الحكم وان كان
متردد افيه طالبا له حسن تقويته بمؤكد وان كان منكرا وجب
توكيده بحسب الانكار كما قال الله تعالى حكاية عن رسل عيسى
اذ كذبوا فى المرة الاولى انا اليكم مرسلون وفى الثانية ربنا يعلم
انا اليكم لمرسلون ويسمى الضرب الاول ابتدائيا والثانى طلبيا
والثالث انكاريا واخراج الكلام عليها اخراجا على مقتضى
الظاهر وكثيرا ما يخرج على خلافه فيجعل غير السائل كالسائل اذا
قدم اليه ما يلوح له بالخبر فيتشرف له استشراف المتردد والطالب
نحو ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا انهم مغرقون وغير المنكر كالمنكر اذا لاح عليه شئ من امارات الانكار نحو جاء شقيق

شقيق عارضا رمحه ان بنى عمك فيهم رماح والمنكر كغيره
المنكر اذا كان معه ما ان تامله ارتدع كقولك لا ريب فيه وهكذا
اعتبار التجريد فى الاسناد منه حقيقة عقلية وهى اسناد الفعل او
معناه الى ما هو له عند المتكلم فى الظاهر كقول المؤمن انبت الله
البقل وقول الجاهل انبت الربيع البقل وقولك جاءنى زيد وانت
تعلم انه لم يجئ ومنه مجاز عقلى وهو اسناده الى ملابس له
غير ما هو له بتاويل وله ملابسات شتى يلابس الفاعل والمفعول
والمصدر والزمان والمكان والسبب فاسناده الى الفاعل
والى المفعول اذا كان مبنيا له حقيقة كما مر والى غيرهما للملابسة
مجاز كقولهم عيشة راضية وسيل مفعم وشعر شاعر ونهاره
صائم ونهر جار وبنى الامير المدينة وقولنا بتاويل يخرج الى
نحو ما مر من قول الجاهل ولهذا لم يحمل نحو قوله اشاب الصغير
وافنى الكبير كر الغداة ومر العشى على المجاز لما لم يعلم او يظن

ان قائلة لم يرد ظاهره كما استدل على ان مينز في قول ابي
النجم مينز عنه قتر عا عن قنزع جذب الليالي ابطئ او اسرع
مجاز بقوله عقيبه اتاه فقيل الله للشمس اطلعي واقامه اربعة
ان طرفيه اما حقيقتان نحو انبت الربيع البقل او مجازان نحو
احيى الارض شباب الزمان واحيى الارض الربيع وهو في
القرآن كثير واذا ثبت عليهم اياته زادتهم ايمانا ينجانا هم
بنتزع عنهما لباسهما يوما يجعل الولدان شيبا واخرجت الارض
اثقالها وغير مختص بالخبر بل يجري في الانشاء نحو يا هامان
بن لي صرحا ولا بد لهم من قرينة لفظية كما مر او معنوية كاستحالة
قيام المسند بالمذكور عقلا كقولك مجتنك جاءت بي اليك
او عادة نحو هزم الامير الجند وصدوره من الموحد في مثل
اشاب الصغير ومعرفة حقيقته اما ظاهرة كقوله تعالى فما
ربحت تجارتهم اي فما ربحوا في تجارتهم واما خفية كما في قولك

قولك سترتني رؤيتك اي ستر في الله عند رؤيتك وقوله
يزيد حسن وجهه حسنا اذا ما زدته منظرا اي يزيدك الله في وجهه
وانكره السكاكي ذاهبا الى انه امر ونحوه استعارة
بالكناية على ان المراد بالربيع الفاعل الحقيقي بقرينة نسبته
الانبات اليه وعلى هذا القياس فيه نظر لانه يستلزم ان
يكون المراد بعيشة في قوله تعالى في عيشة راضية صاحبها كما سيجيء
وان لا يصح الاضافة نحو نهاره صائم لبطلان اضافة الشيء
الى نفسه وان لا يكون الامر بالبناء لهما ثانيا وان يتوقف نحو
انبت الربيع البقل على السمع واللوازم كلها ممنوعة ولانه
ينتقض بنحو نهاره صائم لاشتماله على ذكر طرفي التشبيه
جواب السؤال انا حذفه فللاحتراز عن العبث بناء على الظاهر
او تعجيل العدول الى اقوى الدليلين من اللفظ والعقل كقوله
قال لي كيف انت قلت عليل او اختيار تنبيه ان مع عند

القربة او مقدار تنبيهه او ابهام صونه عن لسانك
او عكسه او تاتي الانكار لدى الحاجة او تبيينه او ادعاء
التعين له او نحو ذلك واما ذكره فلكونه الاصل ولانحطاط
لضعف التعويل على القرينة او التنبيه على غباوة السامع
او زيادة الايضاح او التقرير او اظهار التعظيم او اهانته
او التبرك بذكره او استلذاذه او بسط الكلام حيث
الاصغاء مطلوب نحو هي عصاي ما تتوكؤ فيها الاضمار لان
المقام للمتكلم او المخاطب او الغيبة واصل الخطاب ان يكون
لمعين وقد يترك الى غيره ليعم كل مخاطب نحو ولو ترى
اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم اى تناهت حالتهم
في الظهور فلا يختص بها مخاطب وما العلمية لاحضاره
بعينه في ذهن السامع ابتداء باسم مختص به نحو قل هو الله
احد او التعظيم او اهانته او كناية او ابهام استلذاذه او التبرك باسمه

به وبالموصولة لعدم علم المخاطب بالاحوال المختصة به سوى
الصلة كقولك الذي كان معنا امس رجل عالم او استهجانه
التصريح بالاسم او زيادة التقرير نحو وراودته التي هو في بيتها
او التفخيم نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم او تنبيه المخاطب على
خطاء نحو ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم او تشفي عليل صدور هم
ان تنصروا او الايماء الى وجه بناء الخبر نحو ان الذين يستكبرون
عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين ثم انه ربما يجعل ذريعة
الى التعريض نحو التعظيم لشانه نحو ان الذي سمك السماء بنى لنا
بيتا دعائمه اعز واطول او لشان غيره نحو الذين كذبوا شعيبا
كانوا هم الخاسرين او بالعكس لتميزه اكمل تميز نحو هذا ابو الفقر
فرد اغ محاسنه او التعريض بغباوة السامع كقوله اولئك آبائي
فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع او بيان حاله في القرب
او البعد او التوسط كقولك هذا او ذاك او ذاك زيد او تحقيره

بالقرب نحو هذا الذي يذكر المتكلم او تعظيمه بالبعد
لم ذالك الكتاب او تحقيره كما يقال ذالك اللعين فعلى
او التنبيه عند تعقيب المشار اليه باوصاف على انه جدير بما يرد
بعده من اجلها نحو اولئك على هدى من ربهم واولئك هم
المفلحون وبالام بلا اشارة الى معهود نحو وليس الذكر كالانثى
اى الذى طلبت كالانثى وهبت لها او الى نفس الحقيقة نحو
الرجل خير من المرأة وقد يراد به الواحد باعتبار عهديته في الذهن
كقولك ادخل السوق وجيء للعهد وهذا في المعنى كالنكرة
وقد يفيد الاستغراق كقولك الانسان لفي خسر وهو ضربان حقيقي
نحو عالم الغيب والشهادة اى كل غيب وشهادة وعرفي
كقولنا جمع الامير الصاغة اى صاغ بلده او مملكته واستغراقها
المفرد اشمل بدليل صحة لا رجال في الدار اذا كان فيها رجل
او رجلان دون لا رجل ولا تنافي بين الاستغراق وافراد الكل

وافراد الاسم لان الحرف انما يدخل عليه مجردا عن معنى الوحدة
ولانه بمعنى كل فرد لا مجموع الافراد ولهذا امتنع وصفه بنعت
بجمع وبالافراد لانها احصر طريف نحو هواى مع التركب اليمانين
مصعدا او تضمنها تعظيما لشان المضاف اليه او المضاف او غيرهما
كقولك عبدى مضر وعبد الخليفة ركب وعبد السلطان عندى
او تحقيرا نحو ولد الحجام ولد حضر واما تنكيره فللافراد نحو وجاء رجل
من اقصى المدينة يسعى او النوعية نحو وعلى ابصارهم غشاوة
او التعظيم او التحقير كقوله له حاجب في امر يشينه وليس عن
طالب العرف حاجب او التكثير كقولهم ان له لابلا وان له لغنما
او التقليل ورضوان من الله اكبر وقد جاء للتعظيم والتكثير
جميعا نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل اى ذوو عدد كثير
وآيات عظام ومن تنكيره غيره للافراد او النوعية والله خلق
كل دابة من ماء او للتعظيم فأذنوا بحرب من الله ورسوله او للتحقير

ان نظن الاظنا ولما وصفه فكونه مبتدأ له كاشفا عن معناه
كقولك الجسم الطويل العريض العميق يحتاج الى فراغ يشغله
ونحوه في الكشف نحو قوله لمعي الذي يظن بك الظن كان
قد رئى وقد سمعا او مختصا نحو زيد التاجر عندنا او مدحا
او ذما نحو جاء زيد العالم او الجاهل حيث يتعين قبل ذكره
او ما كيد نحو امس الدابر كان يوما عظيما واما توكيد فلتقرير او
دفع توهم التجوز او السهو او عدم الشمول ولما بيانه فلا يفتقر
باسم مختص به نحو خدم صديقك كالد واما الابدال فلبيان تمام التقرير
نحو جاء زيد اخوك وجاء القوم اكثرهم وسلب زيد ثوبه
واما اللطف فلتفصيل المسند اليه مع اختصار نحو جاء زيد وعمر
او المسند كذلك نحو جاء زيد فعمرو او ثم عمرو او جاء القوم حتى
خالد او رد السامع الى الصواب نحو جاء زيد لا عمرو او ضرب القوم
الى آخر نحو جاء زيد بل عمرو او ما جاء زيد بل عمرو او ان تنك او التسيك

البحر الموفر اصله مفاعلتن مفاعلتن مفاعلن مرتين

نوافر بي يمني وجئت رطبا جنيا مواصلا لك غير ذاوي

حظ وفي الاصل ليس عليكم اربا

الا رواصلكم عليّ حراما

البحر الكامل اصله متفاعلن متفاعلن متفاعلن مرتين

وكملت ولا احد يفوقك بناتيج طرقا السيادة في علوك راستوى

علا وطلعت في افق الكمال شهابا

العلى بسبا الى

تقبلوا عوذ الكعبة

تشريفهم الوجه

او التشكيك نحو جاءني زيد او عمرو واما الفضل فلتخصيصه

بالمسند واما متعلقه فلكون ذكره اهم لافادته الاصل

ولا مقتضى للعدول عنه وانما يمكن الخبر في ذهن السامع

لان في المبتدا تشويقا اليه كقوله والذي حارت البرية فيه

حيوان مستحدث من جماد وانما التعجيل لمسرة او لمساءة

للتفاؤل او التطير نحو سعد في دارك او الشقاء في دار

صديقك وانما لابهام انه لا يزول عن الخاطر او انه يستدرك

به ش

وانما نحو ذاك عبد القاهر وقد يتقدم ليفيد تخصيصه بالخبر

الفعلي او لي حرف النفي نحو ما انا قلت هذا اي لم اقله

مع انه مقول ولهذا لم يصح ما انا قلت هذا ولا غيري ولا ما انا

رايت احدا ولا ما انا ضربت الا زيدا وان قدم للتخصيص

فعلى من زعم انهما او غيره به او مشاركته فيه نحو انا سعيت

في حاجتك ويؤكد على الاول بنحو لا غيري وعلى الثاني في

بنحو وحدى وقد يأتى لتقوى الحكم نحو هو يعطى الجزيل وكذا
اذا كان الفعل منفيا نحو انت لا تكذب فانه اشد نفى الكذب
من لا تكذب وكذا من لا تكذب انت لانه تاكيد المحكوم عليه
لا الحكم وان بنى الفعل على منكر افاد تخصيص الجنس او الواحد
به نحو رجل جاءنى اى لا امرأة او لا رجلان واقف الكاكى
على ذالك الا انه يقول التقديم يفيد الاختصاص ان جاز
تقديره كونه فى الاصل مؤخرا على انه فاعل معنى نحو انا
قمت وقدروا تالفا يفيد الا تقوى الحكم جاز كما مر ولم يقدر
اولم يجز نحو زيد قائم واستثنى الممكنر بجعله من باب ولسترا
النجوى الذين ظلموا اى على القول بالابدال من الضمير لئلا
يبقى التخصيص اذ لا سبب له سواه بخلاف المعرف ثم قال
وشرطه ان لا يمنع من التخصيص مانع كقولنا رجل جاءنى
على ما مر دون قولهم شر اهر ذا ناب انما على التقدير الاول

فلا امتناع ان يراد بمضمر شر لا خير انما على الثانى فلتنبوه عن مقال
استعماله واذ قد صرح الائمة بتخصيصه حيث تاولوه بما اهر ذا ناب
الا شر فالوجه تقطيع شان الشر بتكبيره وفيه نظر اذ الفاعل
اللفظى والمعنوى سواء فى امتناع التقديم ما بقيا على حالهما
فيجوز تقديم المعنوى دون اللفظى فحكم ثم لا نسلم انتفاء
التخصيص لو لا تقدير التقديم لحصوله بغيره كما ذكره ثم لا نسلم امتناع
ان يراد بمضمر شر لا خير ثم قال وبقرب من هو قائم زيد
قائم فى التقوى لتضمنه الضمير وشبهه بالخالى عنه من جهة عدم
تغيره فى التكلم والغيبة والخطاب ولهذا لم يجز بانه جملة
هو عامل معاملتها فى البناء وما يرى تقديمه كالملازم
للنفط مثل وغير فى نحو فوقك مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود
بمعنى انت لا تبخل وانت تجود من غير ارادة تعريض بغير
المخاطب لكونه اعم للمراد بها قبل وقد يتقدم لافادة العموم

نحو كل انسان لم يقم بخلاف قولنا لو اخر نحو لم يقم كل انسان فانه يفيد
نفي الحكم عن جملة الافراد لا عن كل فرد وذالك لانه يلزم ترجيح
التاكيد على التاسيس لان الموجبة المهملة المعدولة المحمول
في قوة السالبة الجزئية المستلزمة نفي الحكم عن جملة دون كل
فرد والسالبة المهملة في قوة السالبة الكلية المقتضية النفي
عن كل فرد لورود موضوعها في سياق النفي وفيه نظر لان
النفي عن الجملة في الصورة الاولى وعن كل فرد في الثانية انما
افاده الاسناد الى ما اضيفت اليه كل وقد زال ذالك باضافة النفي
اليها فيكون تاسيسا لا تاكيدا ولان السالبة المهملة انما تفيد النفي
عن كل فرد فقد افادت النفي عن الجملة فاذا حملت على ما
لا يكون تاسيسا ولان النكرة المنفية اذا عمت كان قولنا لم يقم
احد سالبة كلية لا مهملة عبد القاهر ان كانت كل
داخلة في حيز النفي بان اخرت عن الاداة نحو ما كل ما يتمنى المرء يدركه

بدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن او معمولة للفعل
المنفي نحو ما جاء القوم كلهم اولم آخذ كل الدراهم او كل الدراهم
لم آخذ نوجه النفي الى الشمول خاصة وافاد ثبوت الفعل او
الوصف لبعض او تعلقه به والا عم كقول النبي ﷺ لما قال له
ذو اليدين اقصرت الصلوة ام نسيت كل ذالك لم يكن وعليه
قوله قد اصبحت ام الخيار تدعى على ذنبا كله لم اصنع وانا ناقه
فلا قضاء المقام تقديم المسند هذا كله مقتضى الظاهر وقد
يخرج الكلام على خلافه فيوضع المضمر موضع المظهر كقولهم
نعم رجلا زيد ونعم الرجل في احد القولين وقولهم هو اوحى
زيد عالم مكان الشان او القصة ليتمكن ما يعقبه في ذهن
السامع لانه اذا لم يفهم منه معنى انتظره وقد يعكس فان
كان اسم اشارة فلكمال العناية بتميزه لاختصاصه بحكم
بديع كقوله كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه وجاهل جاهل

لقاه مرزوقا بمد الذی ترک الاوهام حائرة وحسر
العالم الخبیر زندیقا او الکم بالسامع کما اذا کان قائم
البصر او النداء علی کمال بلادته او فطانته او ادعاء کمال
ظهوره وعلیه من غیر هذا الباب. لعالک کی اشجی وبابک
علة تربدین قتلی قد ظفرت بذالک وان کان غیر فلیزده
الکمکین بخوفل هو الله احد الله الصمد ونظیره من غیره
وبجف انزلنا وبجف نزل او دخال الترویع فی ضمیر
الت مع وتربیة المهابة او تقویة داعی المامور وشالها
قول الخلفاء امیر المؤمنین یامرک بکذا وعلیه فی غیره فاذا
عزمت فتوکل علی الله او الاستعطاف کقوله الهی عبدک العاصی
انا کا التاکید بمد غیر مختص بالمسند الیه ولا بهذا القدیل
کل من التکلم والخطاب والغیبة مطلقا ینقل الی الآخر وتسمی
هذا النقل عند علماء المعانی التفاتا کقوله تطاول لیلک بالاثمد

بالاثمد والمشهور ان الالتفات هو التعبیر عن معنی بطریق
من الثلاثة بعد التعبیر عنه بآخر منها وهذا اخص منه مثال
الالتفات من التکلم الی الخطاب نحو ومالی لا اعبد الذی
فطرنی والیه ترجعون ومن التکلم الی الغیبة انا اعطیناک
الکوثر فصل لربک والخر ومن الخطاب الی التکلم طحابک
قلب فی احیان طروب بعید الشباب عصر حان مشیب
یکلفنی لیلی وقد شط ولیها وعادت عواد بیننا و
خطوب ومن الخطاب الی الغیبة حتی اذا کنتم فی الفلک
وجرین بهم ومن الغیبة الی التکلم والله الذی ارسل الریاح
فتثیر سحابا فسقناه والی الخطاب مالک یوم الدین ا
ایاک نعبد ووجهه ان الکلام اذا نقل من اسلوب الی
اسلوب آخر کان احسن نظرا لنشاط السامع واکثر ایقاظا
للاصغاء الیه وقد یخص مواقعه بلطائف کما فی الفاتحة

الفاتحة فان العبد اذا ذكر الحقيق بالحمد عن قلب حاضر يجد
من نفسه محركا للاقبال عليه وكلما اجرى عليه صفة من
تلك الصفات العظام قوى ذالك المحرك الى ان يؤل
الامر الى خلع تلك العبيد به انه مالك الامر كله في يوم الجزاء فحينئذ
يوجب الاقبال عليه والخطاب بتخصيصه بغاية الخضوع
والاستعانة في المهمات ومن خلاف المقتضى تلقي المخاطب
بغير ما يترقب بحمل كلامه على خلاف مراده تنبيها له على انه
الاولى بالقصد كقول النبعثري للحجاج وقد قال له متوعدا
لاحملنك على الادهم مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب
اي من كان مثل الامير في السلطان وبسطة اليد فجدير
بان يصفده لا بان يصفد او السائل بغير ما يطلب تنزيلا
سؤاله منزلة غيره تنبيها على انه الاولى بحاله او المهم
له كقوله يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس

ماذا صحيح

الناس والحج وكقوله تعالى يسئلونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم
من خير فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن
السبيل ومنه التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي تنبيها على
تحققه ونوعه نحو يوم ينفخ في الصور فصعق من في
السماوات ومن في الارض ومثله وان الدين لواقع ونحو
ذلك يوم مجموع له الناس ومنه القلب نحو عرضت الناقة
على الحوض وقبله الساقي مطلقا ورده غيره مطلقا
والحق انه ان تضمن اعتبارا لطيفا قبل كقوله ومهمه
مغبرة ارجاؤه كان لون ارضه سماؤه اي لونها
والا رد كقوله كما طيبت بالفدن السياعا اصل المثل
انا نركبه فاما مر كقوله فاني وقيار بها لغريب وقوله نحن
بما عندنا وانت بما عندك راض والرأي مختلف وقولك
زيد منطلق وعمرو وقولك خرجت فاذا زيد وقوله ان

محلا وان سرنحلا ای ان لنا فی الدنیا ولنا عنها وقوله
قل لو انتم تملکون خزائن رحمة ربی وقوله فصبر جمیل
بحمل الامرین ای اجمل او فاصری صبرا ولا بد من قرینة
کوقوع الکلام جوابا لسؤال محقق نحو ولئن سألتهم
من خلق السموات والارض لیقولن الله او مقدر نحو
لیبك یزید ضارع لخصومة ومقاتله علی خلافه بکمتر الاسناد
اجمالا ثم تفصیلا وبوقوع نحو یزید غیر فضله وبکون
معرفة الفاعل لحصول نکتة غیر متربة لان اول الکلام
غیر مطمع فی ذکره واما ذکره فلما مر او ان یتعین کونه
اسما او فعلا واما افراده فلکونه غیر سببی مع عدم
افادة تقوی الحکم والمراد بالسببی نحو زید ابوه منطلق
واما کونه فعلا فلتقییده باحد الازمنة الثلثة علی احد
وجه مع افادة التجدد کقوله او کلما وردت عکاظ قبیلة

قبیلة بعثوا الی عریفهم یئوتم واما کونه اسما فلافادة عدمها
کقوله لا یألف الدرهم المضروب صرنا لکن یمر علیها وهو
منطلق واما تقیید الفعل بمفعول ونحوه فلتبریة الفائدة
والتقیید فی نحو کان زید قائما هو قائما لا کان واما ترکه
فلما مر منها واما تقییده بالشرط فلاعتبار لا تعرف
الا بمعرفة ما بین اداته من التفصیل وقد بین ذلک فی
علم النحو ولکن لا بد من النظر ههنا فی ان واذا ولو فان واذا
للشرط فی الاستقبال لکن اصل ان عدم الجزم بوقوع الشرط
واصل اذا الجزم ولذلک کان النادر موقعا لان وغلب
لفظ الماضی مع اذا فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه
وان تصبهم سیئة یطیروا بموسی ومن معه لان الحسنة
المطلقة ولهذا اوقعت نکرة تعریف الجنس والسیئة نادرة
بالنسبة الیها ولهذا نکرت وقد یستعمل ان فی مقام الجزم

نجاهلا اولعدم جزم المخاطب كقولك لمن يكذبك
ان صدقت فما ذا تفعل او تنزيله منزلة الجاهل لمخالفة
مقتضى العلم او التوبيخ وتصويران المقام لاشتماله
على ما يقلع الشر طمعا اصله لا يصلح الا لفرضه كما يفرض
المحال اقضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين
فيهم قرأ بالكسر ان كان او تغليب غير المتصف به على المتصف
وقوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة
والتغليب يجري في فنون كقوله وكانت من القانتين
وقوله بل انتم قوم تجهلون ومنه ابوان ونحوه ولكونها
لتعليق امر بغيره في الاستقبال كان كل من جملتي
كل فعلية استقبالية ولا يخالف ذلك لفظا الا لنكتة
كابراز غير الحاصل في صورة الحاصل لقوة الاسباب
او كون ما هو للوقوع كالواقع او التفاؤل او الاظهار

او لاظهار الرغبة في وقوعه نحو ان ظفرت بحسن الخاتمة
فان الطالب اذا عظمت رغبته في حصول امر يتصوره
اياه فربما يخيل اليه حاصلا وعليه قوله ع ان اردن
تحصنا الكاكي او لتعريض نحو لئن اشركت ليحبطن
في التعريض وما لي اعبد الذي فطرني واليه ترجعون
وجه حسن اسماع المخاطبين الحق على وجه لا يزيد
غضبهم وهو ترك التصريح بنسبتهم الى الباطل ويعين
على قبوله الحق لكونه ادخل في امحاض النصح حيث
لا يريد لهم الا ما يريد لنفسه ولو للشرط في الماضي مع
القطع بانتفاء الشرط فيلزم عدم الثبوت والمضي
في جملتيها فدخولها على المضارع في نحو لو يطيعكم في كثير
من الامر لعنتم لقصد استمرار الفعل فيما مضى وقد فوتا
كما في قوله تعالى الله يستهزئ بهم وفي نحو لو نشاء لجعلناه اجاجا فلو

على النار لتنزيله منزلة الماضي لصدوره عنه لا خلاف
في اخباره كما في ربما يود الذين كفروا او لاستحضار
الصورة كما قال في فتثير سحابا استحضارا لتلك الصورة
البديعة الدالة على القدرة الباهرة واما تنكيره فلاراده
عدم الحصر والعهد كقولك زيد كاتب وعمرو شاعر او
للتفخيم نحو هدى للمتقين او للتحقير واما تخصيصه بالاضافة
او الوصف فلكون الفائدة اتم كما مر واما تركه فظاهر
مما سبق واما تعريفه فلافادة ان مع حكما على
امر معلوم له باحدى طرق التعريف باخر مثله او
لازم حكم كذلك نحو زيد اخوك وعمرو المنطلق باعتبار
تعريف العهد او الجنس وعكسها والثاني قد يفيد قصر
الجنس على شيء تحقيقا نحو زيد الامير او مبالغة لكماله
فيه نحو عمرو الشجاع وقيل الاسم متعين للابتداء لدلالته

لدلالته على الذات والصفة للخبرية لدلالتها على امر نسبي
ورد بان معنى الشخص الذي له الصفة صاحب اسم
واما كونه جملة فلتقوى او كونه سببيا كما مر واسميتها
وفعليتها وشرطيتها كما مر وظرفيتها لاختصار الفعلية
او هي مقدرة بالفعل على الاصح واما تأخيره فلان ذكر
المسند اليه اهم كما مر واما تقديمه فلتخصيصه بالمسند اليه نحو
لا فيها غول اي بخلاف خمور الدنيا ولهذا لم يقدم الظرف
في لا ريب فيه لئلا يفيد نفي الريب في سائر كتب الله تعالى
او التشبيه متأول الامر على انه خبر لا نفت كقوله لهم
ما منتهى كبارها او الثقال او التشويق الى ذكر المسند اليه
كقوله ثلثة تشرق الدنيا بهجتها شمس الضحى وابو اسحق
والقمر تنبيه كثير مما ذكر في هذا الباب والذي
قبله غير مختص بهما كالذكر والحذف وغيرهما والقطن

اذا لم تقصد وذاك فيهما لا يخفى عليه اعتباره في غيرهما (اعتبار حـ)

احوال متعلقات الفعل الفعل مع المفعول كالفعل مع الفاعل في انه الغرض من ذكره معه افادة تلبسه به لا افادة وقوعه مطلقا فاذا لم يذكر معه فالغرض ان كان اثباته فاعله او نفيه عنه مطلقا تنزل منزلة اللازم ولم يقدر له مفعول لان المقدر كالمذكور وهو قصر ناقص لانه اما ان يجعل الفعل مطلقا كناية عنه متعلقا بمفعول مخصوص وذلك عليه قرينة او لا الثاني كقوله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون الزمر ثم اذا كان المقام خطابيا لاستدلاليا افاد ذلك مع التعميم دفعا للتحكم والاول كقول البحتري في المعتز بالله شجو حساده وغيظ عداه ان يرى مبصر ويسمع واع اي انه بحيث ذو رويه وذو سمع فيدرك محاسنه واخباره الظاهرة الدالة على استحقاقه

على الخلافة الامامة دون غيره فلا يجدوا الى منازعته سبيلا والا وجب التقدير بحسب القرائن ثم الحذف اما لقيام ما يقوم مقام المذكور كما في فعل المشيئة اذا علم تعلقه به غيبا نحو فلو شاء لهداكم اجمعين بخلاف قوله ولو شئت لزدتكم حسنا وكما في البكائية واما قوله فلم يعف مني الشوق غير تفكري فلو شئت ان ابكي بكيت تفكرا فليس منه لان المراد بالاول البكاء الحقيقي واما لدفع توهم ارادة غير المراد ابتداء كقوله وكم ذدت عني من تحامل حادث وسورة ايام حززن الى العظم اذ لو ذكر اللحم لربما توهم قبل ذكر ما بعده ان الحز لم ينته الى العظم واما لانه اريد ذكره ثانيا على وجه يتضمن الفعل الفعل على صريح لفظه اظهارا لكمال العناية بوقوعه منه نحو قول البحتري في المعتز بالله شجو حساده وغيظ عداه

عليه كقوله قد طلبنا فلم نجدك في السؤدد والمجد والمكارم
مثلا ويجوز ان يكون الذنب ترك مواجهة الممدوح
بطلب مثله وانما التعميم مع الاختصار كقولك فلان
يملك مايؤتى اى كل احد وعليه والله يدعو الى دار السلام
وانما المجرد الاختصار عند قيام قرينة نحو اصغت اليه
اى اذنه وعليه ارنى انظر اليك اى ذاتك وانما للاعانة
على الفاعلية نحو ما وعظك ربك وما فعلى وانما للتعدية
وكقول عائشة رضى الله عنها ما رايت منه ولا رأى منى
اى العورة واما للتبليغ اضرى وتقديم مفعوله ونحوه عليه
للحصر والخطأ في التعيين كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد
انك عرفت انسانا وانه غير زيد وتقول لتاكيده لا لغيره
ولذلك لا يقال ما زيدا ضربت الا لغيره ولا ما زيدا ضربت
الا اكرمته وانما نحو زيدا عرفته فتاكيد ان قدر المفسر

المفسر قبل المنصوب والا فتخصيص وكذلك بزيد مررت
والتخصيص لازم للتقديم غالبا ولهذا يقال في اياك نعبد
واياك نستعين معناه نخصك بالعبادة والاستعانة
وفي لا الى الله تحشرون معناه اليه لا الى غيره ويفيد الجميع
وراء التخصيص بالمقدم ولهذا يقدر في بسم الله مؤخرا
واورد واقرأ باسم ربك الذي واجيب بان الاهم فيه
القراءة وبانه متعلق باقراء الثاني ومعنى الاول اوجد القراءة
وتقديم بعض معمولاته على بعض لان اصله التقديم ولا مقتضى
للعدول عنه كالفاعل نحو ضرب زيدا عمرو والمفعول الاول
في نحو اعطيت زيدا درهما اولان في الثاني خبرا او لابيان
المعنى نحو وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه فانه لو
اخر من آل فرعون لتوهم انه صلة يكتم فلم يفهم انه من تمام
او للتناسب كرعاية الفاصلة نحو فاوجس في نفسه خيفة موسى

القصر حقيقي وغير حقيقي وكل منهما نوعان قصر الموصوف
على الصفة وقصر الصفة على الموصوف والمراد المعنوية لا
النعت والاول منه الحقيقي نحو ما زيد الا كاتب اذا
اريد انه لا يتصف بغيرها وهو لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة
بصفات الشيء والثاني كثير نحو ما في الدار الا زيد وقد
يقصد به المبالغة لعدم الاعتداد بغير المذكور من
غير الحقيقي تخصيص امر بصفة دون اخرى او مكان بها
والثاني تخصيص صفة بامر دون آخر او مكانه وكل منهما
ضربان والمخاطب بالاول من جزم في كل من يعتقد الشركة
ويسمى قصر افراد لقطع الشركة وبالثاني من يعتقد العكس
ويسمى قصر قلب لقلب حكم المخاطب او ساويا عنده و
يسمى قصر تعيين قصر الموصوف على الصفة افرادا
عدم تنافي الوصفين وقلبا تحققه تنافيهما وقصر التعيين

شجاعا من بعيد ما هو الا زيد اذا اعتقده غيره منصفا وقد ينزل
المعلوم منزلة لاعتبار مناسب فيستغل له افرادا نحو وما محمد
الا رسول او متصورا على الرسالة لا بتغدادها الى التبري عن
الهلاك ينزل استمرارهم هلاكه منزلة انكار هم اياه او قلبا
نحو انتم الا بشر مثلنا لاعتقاد القائلين ان الرسول لا يكون
بشرا مع اصرار المخاطبين على دعوى الرسالة وقولهم ان
انتم الا بشر مثلنا من باب مجاراة الخصم ليعثر حيث يراد
بكيته لا التسليم اتباع الرسالة وكقولك انما هو اخوك
لمن يعلم ذلك وبتوبيخ تريد انه مرتكب عليه وقد ينزل المجهول
المجهول منزلة المعلوم لادعاء ظهوره فيستغل له الا ترى
نحو انما نحن مصلحون ولذلك جاء الا انهم هم المفسدون
للرد عليهم مؤكدا بما ترى وبزيادة انما على العطف انه
تنقل منها الحكماء معاوا حسن مواقعها التعريض

نحو انما يتذكر اولوا الالباب فائدة تعريض بان الكفار مع فرط
جلالهم كالبهائم فطمع النظر منهم كطمعه منها ثم القصر كما يقع
بين المبتدا والخبر يقع بين الفعل والفاعل وغيرهما ففي الاستثناء
يؤخر المقصور عليه مع اداة الاستثناء وقل تقديمها كالها
نحو ما ضرب الا عمرا زيد والا زيد عمرا والا استفرغ مه قصر
الصفة قبل تمامها وجه الجميع ان النفي في الاستثناء المفرغ
يتوجه الى مقدر هو المستثنى منه عام مناسب للمستثنى
في جنسه وصفته فاذا اوجب منه شيء بالا جاء القصر وفي
انما يؤخر المقصور عليه تقول انما ضرب زيد عمرا ولا يجوز
تقديمه على عشرة للالتباس وغيره كالا في افادة القصر مع
وامتناع كما سبقه للالفاظة ان كان طلبا
استدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب وانواعه
كثيرة منها

وانواعه كثيرة التمني والالفاظ الموضوعة له ليت
ولا يشترط امكان المتمنى تقول ليت الشباب يعود يوما
وقد يتمنى بهل نحو هل لي من شفيع حيث يعلم ان لا شفيع
له وبلو نحو لو انا لنا كرة فنكون من المؤمنين كان هو في
التندم والتحضيض هلا والا بقلب الهاء همزة ولولا
ولوما مركبتين مع ما ولا المزيدتين لتضمنها
معنى التمني ليتولد منه في الماضي التندم نحو هلا اكرمت
زيدا وفي المضارع التحضيض نحو هلا تقوم وقد يتمنى بفعل
فيعطى له حكمه ليت نحو لعلي احج فازورك بالنصب لبعد
المرجو عن الحصول الاستفهام والالفاظ الموضوعة
له الهمزة وهل وما ومن واي وكم وكيف واين وانى
ومتى وايان فالهمزة لطلب التصديق كقولك اقام
زيد وانزيد قائم ام القاعد كقولك اوقاعد في الدار ام

افي الخايبة وبسك ام في الزق ولهذا لم يقبح ازيد قام
واعمرو اعرفت والمسؤل عنه بها ما يليها كالفعل في
اضربت زيدا والفاعل فانت ضربت والمفعول فازيدا ضربت
وهل لطلب التصديف فحسب نحو هل قام زيد وهل عمرو
قاعد ولهذا امتنع هل زيد قام ام عمرو وقبح هل زيدا ضربت
لان التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل دون
خرسته بجواز تقديم المفسر قبل زيدا قبح هل
رجل عرف لذالك ويلزمه ان لا يقبح هل زيد عرف وعلل غيره
قبحها بان هل بمعنى في الاصل وترك الهمزة قبلها لكثرة
وقوعها في الاستفهام وهي تختص المضارع بالاستقبال
فلا يصح هل تضرب زيدا او هو اخوك كما يصح اتضرب زيدا
وهو اخوك ولاختصاص التصديق بها وتخصيصها المضارع
بالاستقبال كان لها مزيد اختصاص بما كونه زمانيا اظهر

اظهر كالفعل ولهذا كان فهل انتم شاكرون ادل على
طلب الشكر من فهل تشكرون وفهل انتم تشكرون لان ابراز
ما سيتجدد في معرض الثابت ادل على كمال العناية
بحصوله ومن فانتم شاكرون وان كان للثبوت لان
هل ادعى للفعل من الهمزة فتركه معها ادل على ذالك
ولهذا لا يحسن هل زيد منطلق الا مع البليغ وهي البسيطة وتسمى
وهي التي يطلب بها وجود الشيء لشيء كقولنا هل الكرة
دائمة والباقية لطلب التصور فقط فيطلب بما
شرح الاسم كقولك ما العنقاء او ما هية المسمى كقولنا ما الحركة
والمركبة وهي التي يطلب بها وجود الشيء
وهل البسيطة في الترتيب بينهما وبين العارض المشخص
لذي العلم كقولنا من في الدار وقال السكاكي يسئل بما عن
الجنس تقول ما عندك اي اي اجناس الاشياء وجوابه
كتاب او نحوه او عن الوصف تقول ما زيد فتجيب بالكريم

ونحوه وبمن عن الجنس من ذوي العلم تقول من جبرئيل
اي ابشر هو ام ملك ام جني وفيه نظر وبأي عما
يميز احد المشاركين في امر يعمهما نحو اي الفريقين خير مقاما
اي الحي ام اصحاب محمد ام وبكم عن العدد نحو سل بني
اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة وبكيف عن الحال و
بأين عن المكان وبمتى عن الزمان وبأنّى عن المستقبل
قيل ويستعمل في مواضع التفخيم مثل يسئل ايان يوم القيمة
وانى تستعمل نارة بمعنى كيف نحو فأتوا حرثكم انى شئتم
واخرى بمعنى من اين نحو انى لك هذا ثم ان هذه الكلمات
كثيرا ما تستعمل في غير الاستفهام كالاستبطاء نحو كم
دعوتك والتعجب نحو مالي لا ارى الهدهد والتسوية على
الضلال نحو فاين تذهبون والوعيد كقولك لمن يسئ
الادب الم ادب فلانا اذا علم المخاطب ذلك والتقرير

والتقرير بايلاء المقرر به الهمزة كما مر والانكار كذلك
نحو اغير الله تدعون ومنه اليس الله بكاف عبده اي الله
كاف لان نفي النفي اثبات وهذا مراد من قال ان الهمزة
فيه للتقرير اي بما دخله النفي لا بالنفي والانكار الفعل
صورة اخرى وهي كوازيد اضرب ام عمرا والمبرد والغرب
بينهما والانكار انما للتوبيخ اي ما كان ينبغي ان يكون نحو
اعصيت ربك اولا ينبغي ان يكون نحو اتعصى ربك او
للتكذيب اي لم يكن نحو افاصفكم ربكم بالبنين اولا يكون
نحو انلزمكموها والتهكم نحو اصلوتك تأمرك ان نترك
ما يعبد آباؤنا والتحقير نحو من هذا او التهويل كقراءة
ابن عباس رضه ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب من
فرعون بلفظ الاستفهام ورفع فرعون ولهذا اختار انه
كان عاليا من المسرفين والاستبعاد نحو انى لهم الذكرى

وقد جاءكم رسول مبين ثم تولوا عنه والاظهار

ان صيغته من المقترنة باللام كقولك لجعفر زيد وغيرها كقولك اكرم

زيدا وروبد بكرا موضوعة لطلب الفعل استعلاء لتبادر

الفهم عند سماعها الى ذلك وقد تستعمل لغيره كالاباحة

كقولك جالس الحسن او ابن سيرين والتهديد كقولك اعملوا ما شئتم

والتعجيز كقولك فاتوا بسورة من مثله والتسخير كقولك كونوا قردة

خاسئين والاهانة كقولك كونوا حجارة او حديدا والتسوية

كقولك اصبروا او لا تصبروا والتمني الاتيانية الليل الطويل الا

انجل والدعاء كقولك اغفر لي والالتماس كقولك لمن

يساويك رتبة افعل بدون الاستعلاء ثم اللام

العكاكة حقه الفور لانه الظاهر من الطلب ولتبادر الفهم

عند الامر بشئ بعد الامر بخلافه الى تعيين الامر الاول دون ثم

واراده التراخي وفيه نظر ومنها النهي وله حرف واحد

واحد وهو لا الجازمة في قولك لا تفعل وهو كالامر في

في الاستعلاء وقد يستعمل في غير طلب الكف والترك

كالتهديد كقولك لعبدك لا يمتثل امرك لا تمتثل امري وهذه

الاربعة يجوز تقديم الشرط بعدها كقولك لبت لا تفعله

اي ان ازرك اي ابن بيتك ازرك اي ان تعرفنيه واكرمني

اكرمك اي اكرمني ولا تشتم يمن خيرا لك اي ان لا تشتم

واما العرض كقولك الا تنزل تصب خيرا فمولد من الاستفهام

ويجوز في غيرها القرينة كخافا الله هو المولى اي ان اراد ولا

وليا ومنها النداء وقد يستعمل صيغته في غير معناه كالاغراء

في قولك في قولك لمن اقبل عليك يتظلم يا مظلوم والاقتصار

في قولهم انا افعل كذا ايها الرجل اي متخصصا من بين الرجال

ثم الخبر قد يقع موقع الانشاء اما للاشتغال او لاظهار الحرص

في وقوعه كالامر والدعاء بصيغة الماضي مع البليغ بجعلها او للاهتمام

عن صورة الامر او لحمل المخاطب على المطلوب بان يكون
ممن لا يجب ان يكذب الطالب الانشاء
كالخبر في كثير مما ذكر في الابواب الخمسة السابقة فليعتبره
الناظر الوصل عطف بعض الجمل على
بعض والفصل تركه فاذا اتت جملة بعد جملة فالاولى
اما ان يكون لها محل من الاعراب اولا وعلى الاول اما ان قصد
تشريك الثانية لها في حكمها عطفت عليها كالمفرد وشرط
كونه مقبولا بالواو ونحوه ان يكون بينهما جهة جامعة
نحو زيد يكتب ويشعر او يعطي ويمنع ولهذا عيب على ابي
تمام قوله لا والذي هو عالم ان النوى صبر وان ابا الحسين
كريم والا فصلت عنها نحو واذا خلوا الى شياطينهم قالوا
انا معكم انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم على انا معكم
لانه ليس من مقولهم وعلى الثاني ان قصدوا ربطها بها

لم يعطف التقرير بالجملة

بما على معنى عاطف سوى الواو عطفت به نحو دخل زيد
فخرج عمرو اوثم خرج عمرو اذا قصد التعقيب او المهلة والا
فان كان للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية فالفصل
نحو واذا خلوا لم يعطف الله يستهزئ بهم على قالوا لئلا يشاركه
في الاختصاص بالظرف لما مر والا فان كان بينهما كمال
الانقطاع بلا ايهام او كمال الاتصال او شبه احدهما فكذلك
والا فالوصل اما كمال الانقطاع فلاختلافهما خبرا وانشاء
لفظا ومعنى كقوله وقال رائدهم ارسوا نزاول فيها او معنى
كجملات فلان رحمه الله او لانه لا جامع بينهما كما سيأتي
واما الاتصال فلكون الثانية مؤكدة للاولى لدفع توهم
تجوز او غلط نحو لاريب فيه فانه لما بولغ في وصفه بلوغه
الدرجة القصوى في الكمال جعل المبتدأ ذاك وتعريف
الخبر بالام جاز ان يتوهم السامع قبل التأمل انه قاصر فجيء

به جزافا فاتبعه نفيا لذلك فوزان مثنى وزان نفسه
في جاء في زيد بنفسه ونحو هدى للمتقين فانه معناه انه في النهاية من
بالغ درجة لا يوصف كنهها حتى كانه هداية محضة وهذا
معنى ذلك الكتاب لان معناه كمل الكتاب الكامل
واما وبكماله كماله في الهداية لان الكتب السماوية تتفاوت
في درجات الكمال فوزانه وزان زيد الثاني في جاء زيد زيدا وبدلا
منها لانها غير وافية بتمام المراد او كغير الوافية بخلاف الثانية
والمقام يقتضي اعتناء بشانه لنكتة كلونه مطلوبا في نفسه
او فظيعا او عجيبا او لطيفا نحو امدكم بما تعلمون امدكم
بانعام وبنين وجنات وعيون فان المراد التنبيه على نعم
معلومة تعالى والثاني في اولئك على هدى من ربهم المفلحون فوزانه وزان وجهه
في اعجبني زيد وجهه لدخول الثاني في الاول ونحو اقول له

ارحل لا تقيمن عندنا والا فكن في السر والجهر مسلما فان امره به
كمال اظهار الكراهة للاقامة وقوله لا تقيمن عندنا او في بادية
دلالة عليه بالمطابقة مع التاكيد ووزانها ووزان حسنها
في اعجبني الدار حسنها ان عدم الاقامة معناه للرحال
وغير داخل فيه مع بقيتها من الملابسة او بيانا لها لخفائها
نحو فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة
الخلد وملك لا يبلى لان وزانه وزان عمرو في قوله اقسم بالله
ابو حفص عمرو اما كونها كالمنقطعة عنها فلكونه عطفها على جملتها
موهما لعطفها على غيرها ويسمى الفصل لذلك قطعا
ونحو سلمى انثى ابقى بها بدلا اراها في الضلال
فهيم ويجعل الاستيناف كونها كالمتفصلة بها فلكونها
جوابا لسؤال اقتضته الاولى فتنزل منزلته فتفصل عنها كما
يفصل الجواب عن سؤال السائل فتنزل منزلة الواقع

لنكتة كافنا السامع ان يسال او ان لا يسمع منه شئ
ويسمى الفصل لذلك استيناقا وكذا الثانية وهو ثلثة اضرب
لان السؤال اما عن سبب الحكم مطلقا نحو فان قلت كيف انت
قلت عليل سقمت ايما وحزن طويل اى ما بالك عليلا
او ما سبب علتك عن سبب خاص نحو وما ابرئ
نفسي ان النفس لامارة بالسوء كانه قيل هل النفس امارة
بالسوء وهذا الضرب يستغنى تاكيد الحكم كما مر واما غيرهما
نحو قالوا سلاما قال سلام اى نحن او انا قال وقوله زعم العوازل
انني في غمرة صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي وانثنا منه ما يأتي
باعادة اسم المستوفق عنه نحو احسنت الى زيد زيد حقيق
بالاحسان ومنه يا بني على صفته نحو صديقك القديم اهل
ذلك وهذا ابلغ يحذف صدر الاستيناق نحو تبسم
لدنيها بالعذوبة والاصال رجاؤك وعليه نعم الترجل زيد على قول

على قول وقد يحذف كله اما مع قيام شئ مقامه نحو زعموا ان
اخوتكم قريش لهم الف ولبس لكم الا فئ اوبدونه ذلك
نحو نعم اما هذا او نحن على قول لدفع الابهام
فكقولهم لا وابيك الله واما للتوسط فاذا تقدما او تاخرا
لفظا ومعنى او معنى فقط بجامع كقوله تعالى بجاد عوني الله
وهو خادعهم وقوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم
وقوله كلوا واشربوا ولا تسرفوا وكقوله تعالى واذ اخذنا
ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا
وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا
اى لا تعبدوا وتحسنوا بمعنى احسنوا او احسنوا والجامع
بينهما يجب ان يكون باعتبار المسند اليهما والمسندين جميعا
نحو يشعر زيد ويكتب ويعطي ويمنع وزيد شاعر وعمرو كاتب
وزيد طويل وعمرو قصير لمناسبة بينهما بخلاف زيد شاعر وعمرو طويل

كاتب بدونها وزيد شاعر وعمرو طويل مطلقا يجامع
بين الشيئين اما متفق بان يكون بينهما تخاذ في التصور او تماثل
فان العقل يشبه بينهما عند التفاوت في الجامع بمراتب
او تضايف كما بين العلة والمعلول او الفاعل والقابل او الاكثر او
وهمي بان يكون بين تصورهما شبه تماثل كلون بياض وصفرة
ما في الوهم يميزهما في موضع المثلين ولذلك حسن الجمع
بين الشمس التي في قولهم شمس تشرق الدنيا بضوئها او تضاد
كالسواد والبياض والايمان والكفر وما ينتصف بهما او
شبه تضاد كالسماء والارض والاول والثاني فانه
يتوهم لهما مشاركة التضائف ولذلك يجد الضد اقرب خطورا
بالبال مع الضد او خيالي بان يكون بينهما تقارن
في الخيال سابق واسباب مختلفة ولذلك اختلفت الصور
في الخيالات تزيدا ووضوحا ولصاحب علم المعاني فضل احتياج الى

واما الثاني فلدلالته على الاستمرار دون الحصول اما الاول
فكالفعل المضارع وغيرها لاستقراء وغيرها لاستقراء متقدم مع ان الاصل
استمراره فتحصل به الدلالة عليها عند الاطلاق بخلاف
الماضي فان وضع الفعل على افادة التجدد وحقيقته ان
استمرار العدم لا يفتقر الى سبب بخلاف استمرار الوجود
واما الثالث فلكونه منفيا وان كانت السمنية فالمثبت هو
جواز تركها لكن عارضه في الماضي المثبت كونه ثبوت الشيء
وان وخولها اولى بالعدم ودلالتها على عدم الثبوت مع ظهور
الاستيناف فيها تحسن زيادة رابط كقوله فلا تجعلوا لله اندادا
وانتم تعلمون فان عبد القاهر ان كان المبتدا ضمير ذي الحال
وجيت نحو جاءني زيد وهو يسرع او وهو مسرع فالواو
جعل كالجزء من كلمة سيف حالا كثر فيها تركها نحو خرجت
مع البازي على سواد ويحسن الترك ندرة لدخول حرف

على المبتدأ كقوله فقلت عسى ان نبصرني كانما يبني حواليه
الاسود الخوارد واجرى لوقوع الجملة بعد تعجب مجرد كقوله
والله يبقيك انسانا لما جرا ك نبجيل وتعظيم
الحكاية اما الايجاز والاطناب فكونهما نسبيتين
لا يتيسر الكلام فيهما الا بترك التحقيق والبناء على امر عرفي
وهو متعارف الاوساط اى كلامهم فيجري عرفهم في تأدية
المعاني وهو لا يحمد في باب البلاغة ولا يذم فالايجاز اداء
المقصود باقل من عبارة المتعارف والاطناب اداؤه باكثر
منها ثم قال الاختصار للكونه نسبيا يرتفع فيه نارة الى ما
سبق واخرى الى كون المقام خليقا ببسط تما ذكر وفيه
نظر لان كون الشيء نسبيا لا يقتضي تعسر تحقق معناه ثم
البناء على المتعارف المذكور والبسط الموصوف رد الى الجهالة
والاقرب ان يقال المقبول على طرق التعبير عن المراد تأدية

تأدية اصله بقيد مساواته او نقصه عنه واوفى او زائد عليه
لفائدة واحترز بواف عن الاخلال كقوله والعيش خير في ظلال
النوك من عاش كدا اى الناعم وفي ظلال العقل ولفائدة
عن التطويل نحو والفي قولها كذبا ومينا وعن الحشو المفسد
كالذي في قوله ولا فضل فيها للشجاعة والندى وصبر
الفتى لولا لقاء شعوب وغير المفسد كقوله فاعلم علم اليوم
والامس قبله نحو ولا يحيق المكر السيئ
الا باهله وقوله فاتك كالليل الذي هو مدرك وان
خلت ان المنتأى عنك واسع ضرب الايجاز
القصر وهو ما ليس بمجاز نحو ولكم في القصاص حياة
فان معناه كثير ولفظه يسير ولا حذف فيه وفضله على
ما كان عندهم او جز كلام في هذا المعنى وهو القتل انفى للقتل
بثلثة حروف ما يناظره منه والنقص على المطلوب وما يتبعه

تكثير جبوة مع التعظيم لشنعة عما كانوا عليه من قتل جماعة بواحد
او النوعية الحاصلة للمقتول والمقاول بالارتداع واطراده وخلوه
عن التكرار او استغناء عن تقدير محذوف والمطابقة ايجاز
الحذف والمحذوف اما جزء جملة مضافة كقوله واسئل القرية او موصوف
كقولنا ابغ جملا اى رجل جلدا او صفته كقولهم مررت بكاتب وراكبهم ملك باعتبار
كل سفينة غصبا اى صحيحة او كقولها بدليل ما قبله او شرطه كقوله
او جواب شرطا اما المجرد والاختصار كقولهم اذا قيل لهم اتقوا ما بين
ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون اى اعرضوا بدليل ما بعده او للدلالة
على انه شئ لا يحيط به الوصف او ليذهب نفس السامع كل
مذهب ممكن مثالها ولو ترى اذ وقفوا على النار او غير ذلك
كقولك لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اى ومن انفق
بعده وقاتل بدليل ما بعده واما جملة مسببة عن مذكور كقوله ليحق
الحق ويبطل الباطل اى فعل ما فعل او سبب عن مذكور كقوله فانبجست

ان قدر مضرة بها او غيرهما كقولهم اما هذا فعلى عامر
واما الشعر كقولنا انبئكم بتأويله فارسلون يوسف اى فارسلوني
الى يوسف فاستعبره الرؤيا ففعلوا فاتاه وقال له يا يوسف
والحذف على وجهين احدهما ان لا يقام شئ مقام المحذوف كما مر
وان يقام كقوله وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك اى
فلا تحزن واصبر واولته كثيرة منها ان يدل العقل عليه والمقصود
الاظهر على تعيين المحذوف كقوله حرمت عليكم الميتة ومنها ان يدل
العقل عليها كقوله وجاء ربك اى امره او عذابه ومنها ان يدل
العقل عليه والعادة على التعيين كقولك للكتف الذى لمشتى فيه
فانه يحتمل في جبة لقوله قد شققتها جبا وفي مراودته لقوله تراود
تراوده عن نفسه وفي شاة حتى تشملها والعادة
دلت على الثاني لان الجب لا يلام صاحبه عليه في العادة
لتهدمه اياه ومنها الشروع في الفعل كقولك بسم الله فيتقدر بما جعلت

التسمية مبتدأ له ومنها الاقتران كقولهم للمعرس بالرفاء
والبنين اما بالايضاح بعد الابهام ليسري المعنى
في صورتين مختلفتين او ليتمكن في النفس فضل تمكن او لتكمل لذة
العلم به كخوف اشرح لي صدري فان اشرح لي يفيد طلب شرح
شيء ما له وصدري يفيد تغييره ومنه باب نعم على احد القولين
اذا اريد الاختصار لكني نعم زيد ووجه حسنه ابراز الكلام في
معرض الاعتدال وايهام الجمع بين المتنافيين ومنه التبيين بعد
ومواقع بدل في عجز الكلام بمشتق مقرر بسبب ما يليها
منطوق على الاول كخوبت شيب ابن آدم وشب فيه خصلتان
الحرص وطول الامل واما بذكر الخاص بعد العام للتنبيه
على فضله حتى كانه ليس من جنسه تنزيلا للتغاير في
الوصف منزلة التغاير في الذات كحافظوا على
الصلوات والصلوة الوسطى واما بالتكرير

واما التكرير لنكتة كما في كيد الانذار في كلا سوف تعلمون
ثم كلا سوف تعلمون وفي ثم دلالة على ان الانذار الثاني
ابلغ واما بالاعمال فقيل موضع البيت بما يفيد نكتة ثم اي
بدونها كرر باوة ابالغة في قولها وان صخرا لتاتم الهداة
به كانه علم في رأسه نار وتخصيص التشبيه في قوله كان
عيون الوحش حول خبائنا واراحلنا الجزع الذي لم يثقب
وقيل لا يختص بالشعر ومثل بقوله تعالى اتبعوا المرسلين اتبعوا
من لا يسئلكم اجرا وهم مهتدون واما بالتذييل وهو
تعقيب الجملة بجملة تشتمل على معناها للتوكيد وهو ضربان
ضرب لم يخرج مخرج المثل نحو وهل نجازي الا الكفور على وجه وضرب اخرج مخرج المثل نحو وقل
جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا
وسواء اكان التوكيد منطوق هذه الآية واما لتاكيد مفهوم

كقوله واست بمستبع افضالا نعمه على شقيق اتى الرجال
المعذب واما بالتكميل ويستمى الاحتراس ايضا وهو
ان يوتى فى كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه كقوله
فسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمى
وكقوله اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين واما بالتتميم وهو
ان يوتى فى كلام لايوهم خلاف المقصود بفضلة لنكتة كالمبالغة
نحو ويطعمون الطعام على حبه على وجه واما بالاعتراض وهو
ان يوتى فى اثناء كلام اوبين كلامين متصلين معنى بجملة او
او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة سوى دفع الايهام
كالتنزيه فى قوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم
ما يشتهون والدعاء فى قوله الا التمانين وبلغتها قد اجوحت
سمى الاتر حمان والتشبيه فى قوله واعلم فعلم المرء ينفعه
ان سوف ياتى كل ما قدرا وما جاء بين كلامين واكثر

اكثر من جملة اقتضا قوله تعالى فاتوهن من حيث امركم الله
ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث
لكم فاتوا حرثكم انى شئتم لقوله فاتوهن
من حيث امركم الله وقال قوم فيكون النكتة فيه غير ما ذكرتم
جوز بعضهم وقوعه آخر جملة لانها جملة مستقلة بنفسها فتشتمل
التذييل وبعض صور التكميل وبعضهم كونه غير جملة فتشتمل
بعض صور التتميم والتكميل واما بغير ذلك كقوله تعالى
الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون
به فانه لو اقتصر لم يذكر ويؤمنون به لان ايمانهم لا يخفى
يشتهم وحسن ذكره انها شرف الايمان ترغيبا فيه واعلم انه
قد يوصف الكلام بالايجاز والاطناب باعتبار كثرة
حروفه وقلتها بالنسبة الى كلام آخر مساو له فى اصل المعنى
كقوله بصدع الدنيا اذا عز سوده وقوله ليست

بنظار الى جانب الفتح اذا كانت العلى في جانب العقر ويعرف
منه قوله تعالى لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون وقول الحماسي وننكر
ان شئتنا على الناس قولهم ولا ينكرون القول حين نقول
وهو علم يعرف به ايراد
المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه ودلالة
اللفظ اما على تمام ما وضع له او على جزئه او على خارج عنه
ويسمى الاولى وضعية وكل من الاخريين عقلية وتقيد الاولى
الاولى بالمطابقة والثانية بالتضمن والثالثة بالالتزام
وشرطه التلازم الذهني ولو اعتقادا لمخاطب بعرف وغيره
والايراد المذكور لا يتأتى بالوضعية لان السامع ان كان عالما
بوضع الالفاظ لم يكن بعضها اوضح والا لم يكن كل واحد دالا
عليه ويتأتى بالعقلية بجواز ان يختلف مراتب التلازم في
الجلاء والخفاء ثم اللفظ المراد به لازم ما وضع له ان فاقت قرينة

تحريرية على عدم ارادته فمجاز والا فكناية وقدم المجاز
عليها لان معناه كجزء معناها ثم منه ما ينبني على التشبيه فتتعلق
التعريض له فالحصر في الثلثة التشبيه الدلالة
على مشاركة امر لامر في معنى وامرادها هنا ما لم تكن على وجه
الاستعارة التحقيقية والاستعارة بالكناية والتجريد
تدخل فيه كقولنا زيد اسد وكخوضتم بكم عمى والنظر هنا
في اركانه وهي طرفاه ووجهه واراداته وفي الغرض منه وفي اقسامه
طرفاه اما حسيان كالخز والورد والصوت الضعيف
والحمس والكثيفة والعنبر والريح والخمر والجلد الناعم والخشن
او عقليان كالعلم والحياة او مختلفان كالمبنة والسمع
والعطر وخلق كريم والمراد بالحسي المدرك بحواسه ما دونه
باحدى الحواس الخمس الظاهرة تدخل فيه الخيالي كما في قوله
وكان مجرى السبيف اذا انتضيب او نصعد اعلام باتوبة

تشترك على رماح من زبرجد وبالعقلي ما عدا ذلك
فدخل فيه الوهمي اي ما هو غير مدرك بها وكلمة لو اورد
لكان مدركا بها كما في قوله وسنونة زرق كانياب
اغوال وما يدرك بالوجدان كاللذة والالم ووجهه
بالشعر كما فيه تحقيقا او تخييلا واما دبا التخييل كخوماني قوله
وكان النجوم بين دجاه سنن لاح بينهن ابتداع ووجه
الشبه فيه هو الهيئة الحاصلة من حصول الشباه شرقة بيض
في جوانب شيء مظلم اسود فهي غير موجودة في المشبه به
الا على طريق التخييل وذلك انه لما كانت البدعة وكل ما هو
جهل يجعل صاحبها كمن يمشي في الظلمة ولا يهتدي للطريق
ولا يأمن ان ينال مكروها شبهت بها ولزم بطريق العكس
ان شبه السنة وكل ما هو علم بالنور وشاع ذلك حتى تجلل
ان الشاعر خياله بياض واشار في نحو اتيتكم بالحقيقة البيضاء

البيضاء والاول على خلاف ذلك كقولك شاهدت
سوادا وكفرا مع حسين فلان فصار تشبيه النجوم بين الدجى
بين السنن بين الابتداع كتشبيهها بياض الشيب في سواد
الشباب او بالانوار مؤتلقة بين النبات الشديد الخضرة
نعلم فساد جعله في قول الشاعر النحو في الكلام كالملح في الطعام
كون القليل مصلحا والكثير مفسدا لان النحو لا يجعل العلة والكثرة
بخلاف الملح وهذا غير خارج عن حقيقتها كما في تشبيه ثوب
باخر في نوعها او جنسها او خارج صفة انما حقيقية حسية
كالكيفيات الجسمانية تدرك بالبصر من الالوان والاشكال
والمقادير والحركات وما يتصل بها او بالتنبيه من الاصوات
الضعيفة والقوية والتي بين بين او بالذوق من المطعوم
او بالشم من الروائح او باللمس من الحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة والخشونة والملاسة والثقل والخفة

والخفة والثقل وما يتصل بها او عقلية كالكيفيات النفسانية
من الذكاء والعلم والغضب والحلم وسائر الغرائز واما اضافية
كالزوجة والجناب في تشبيه الجنة بالشمس والنفس انما واحد
وانما بسيطة الواحد لكونه مركبا من متعدد وكل منهما حسي
او عقلي وانما متعدد وكذلك او مختلف والحسي طرفاه متباينان
لا غير لامتناع ان يدرك بالحس من غير الحسي شيء والعقلي
اعم لجواز ان يدرك بالعقل من الحسي شيء ولذلك يقال في
التشبيه بوجه العقلي اعم فان قيل هو مشترك فيه فهو كلي والحسي
ليس بكلي قلنا لم اوان افراده مدركة بالحس الواحد الحسي
كالحمرة والخضاء وطيب الرائحة ولذة الطعم ولين الملمس
فيما مر والعقلي كالعراء عن المادة والجراءة والهداية والاستظلالة
النفس في تشبيه وجود الشيء العديم النفع بعدمه والرجل
الشجاع بالاسد والعالم بالنور والعطر بخلق كريم والمركب

والمركب الحسي فيما طرفاه مفردان كما في قوله وملاح
في القبح الثريا كما ترى كعنقود ملاحية حين نورا من الهيئة
الحاصلة من تقارن الصور البيض المستديرة الصغار
المقدار وبعرفي امرأى على الكيفية المخصوصة من المقدار المخصوص
وفيما طرفاه مركبان كما في قول البحتري كأن مثار النقع فوق
رؤسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه من الهيئة الحاصلة
من هوي اجرام مشرقة مستطيلة متناسبة المقادير متفرقة
في جانب مظلم وفيما طرفاه مختلفان كما مر في تشبيه
الشقيف ومن بديع المركب الحسي ما يجيء في الهيئات التي
تنتزع عنها الحركة وتكون على وجهين احدهما ان يقترن بالحركة
غير قار او صاحب الجسم كالتشكل والتلون كما في قوله
والشمس كالمرآة في كف الاشل في الهيئة الحاصلة من ادراك
مع الاشراق والحركة الدورية المتصلة مع تموج الاشراق

حتى يرى الشعاع كانه يهم بان ينبسط حتى ينبض من جوانب
الدائرة ثم يتبدد وله فيرجع الى الانقباض والثاني ان يجرد
عن غيرها فهناك انقضاء لابد من اختلاط حركات الى
جهات مختلفة فحركة الترجي والتهيم لا تركيب فيها بخلاف
حركة المصحف في قوله وكان البرق مصحف قارئ فانظر فيما
حركة وانتصاب وقد يقع التركيب في هيئة السكون كما في قوله
في صفة كلب يقعي جلوس البدوي المصطلي من هيئة
الحاصلة من مجموع كل عضو منه في اتعابه والمركب العقلي
كرمان الانتفاع بالبيع نافع مع تحمل التعب في استصحابه
في قوله مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل
اسفارا واعلم انه قد ينتزع من متعدد وقد يقع الخطأ لوجوب
انتزاعه من اكثر كما اذا انتزع من الشطر الاول من قوله
كما ابرقت قوما عطاشا غمامة فحالوا لها فاشتعت

اقشعت وتجلت لوجوب انتزاعه من الجميع فان المراد التشبيه
باتصال ابتداء مطمع بانتهاء موئس والمتعدد الحسي
كالالوان والطعوم والرائحة في تشبيه فاكهة باخرى والعقلي
كحدة النظر وكمال الحذر وارتفاع الشعاع في تشبيه طائر بالغراب
والمتعدد المختلف كحسن الطلعة ونباهة الشان في تشبيه
انسان بالشمس واعلم انه قد ينتزع الشبه من نفس الانضمام
لاشتراك الضدين فيه ثم ينزل التضاد منزلة التناسب
بواسطة تهلج او تهكم فيقال للجبان ما اشبهه بالاسد
وللبخيل انه حاتم وادانه الكاف وكان ومثل وما في معناه
والاصل في كون الكاف ان يليه المشبه به وقد يليه غيره نحو
واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه الآية وقد يذكر اصل
يبنى عنه كما في علمت زيدا اسدا ان قربت وحيث ان البعد
والغرض منه في الاغلب يعود الى المشبه وهو بيان امكان

كما في قوله فان تفق الانام وانت منهم فان المسك
بعض دم الغزال او حاله كما في تشبيه ثوب بآخر في السواد
او مقدارها كما في تشبيه بالغراب في شدته او تصويرها
كما في تشبيه من لا يحصل له سعيه على طائل بمن يرقم على الماء
وهذه الاربعة تقتضي ان يكون وجه التشبيه في المشبه به
اتم وبه اشهر او ترتيبه كما في تشبيه وجه اسود وعلته
الظلمة او تشويهه كما في تشبيه كافور بسلحفاة جامدة
قد تقرحها الذبابة او استطرافه كما في تشبيه فحم فيه جمر
موقد بجمر من المسك موجه الذهب لابرازه في صورة
ممتنع عادة والاستطراف وجه آخر وهو ان يكون المشبه به
نادر الحضور في الذهن اما مطلقا كما مر واما عند حضور المشبه
كما في قوله والارض وردية تمزهر بزرقتها بين الرياض
على حمر البواتيت كانها فوق قامات ضعفن بها اوائل

اوائل النار في اطراف كبريت وقد يعود الى المشبه به
وهو ضربان احدهما ايهام انه اتم من المشبه وذلك في التشبيه
المقلوب كقوله وبدا الصباح كان غرته وجه الخليفة حين
يمتدح والثاني يسمى الاهتمام به كتشبيه الجامع وجها كالبدر
في الاشراق والاستدارة بالترغيف ويسمى هذا اظهار
المطلوب هذا اذا اريد للناقص حقيقة او ادعاء
بالقرائن فان اريد الجمع بين الشبهين في امر فالاحسن ان
الى الحكم بالشابه احتمالا من ترجيح احدهما وبين كقوله
تشابه دمعي وسهدي اذ جرى ومدامتي فمن مثل ما في الكاس
عيني تسكب فوالله لا ادري ابالخمر اسبلت جفوني
ام من عبرتي كنت اشرب ويكون التشبيه اقصا كتشبيه غرة
الفرس بالصبح وعكسه متى اريد ظهور مثله في مظلم اكثر منه
وهو باعتبار طرفيه اربعة اقسام لانه اما تشبيه مفرد بمفرد

وهما غير مقيدين كتشبيه الخد بالورد او مقيدان كقولهم
هو كالدرهم على اما او مختلفان كقوله والشمس كالمرآة
وعكسه واما تشبيه مركب بمركب كما مر واما تشبيه الشيئين
واما تشبيه مركب بمفرد كقوله يا صاحبي تمتعا نظرا كما
ترياق وجوه الارض كيف تصور ترياقا نهارا شمسها وشاحه
زهر البرى وكاسها دوح وقمر والنصان تعدد طرفاه فاما ملفوق
كقوله كان فاوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب
والحشف البالى او مفروق كقوله الشعر مسك والوجوه
دنانير واطراف الاكف العنم وان تعدد طرفه الاول فتشبيه
الشيوبة كقوله صدغ الحبيب وحاكلاهما كالليالى
وان تعدد طرفه الثانى فتشبيه الجمع كقوله كانما يبتسم عن لؤلؤ
منضد او برد او اقاح وباعتبار وجهه اما تمثيل وهو ما وجهه
منتزع من متعدد كما مر وقيده السكاكى بكونه غير حقيقى كما فى

كما فى تشبيه مثل البهود بمثل الحمار وانما غير التمثيل وهو بخلافه
وايضا انما مجمل وهو ما لم يذكر وجهه فمنه ظاهر يعمه كل احد
ومنه لا يدركه الا الخاصة كقول بعضهم هم كالحقيقة المعرفة
لا يدرى ابن طرفاها اى هم متناسبون فى الشرف كما تناسب
اجزاء الصورة وانضامنه ما لم يذكر فيه وصف
احد الطرفين ومنه ما ذكر فيه وصف المشبه به وحده
ومنه ما ذكر فيه طرفاه وصفتها كقوله صدقت عنه ولم
سواهبه عنى وعاوده ظنى فلم يخب كالغيث ان جئته
وافاك ريقه وان ترحلت لج فى الطلب واما مفصل
وهو ما ذكر فيه وجهه كقوله وثغر فى صفاء واومى كالاقاحى
وقد يتسامح بذكر ما يتبعه مكانه كقولهم للكلام الفصيح فى
الحلاوة فانه الجامع فيه لازمها وهو ميل الطبع وانضاما
قريب مبتذل وهو ما يتقل فيه من المشبه الى المشبه به مع

نحو زيد كالاسد

من غير تدقيق لتظهر لطهور وجهه في بادي الرأي كونه
امرا جمليا فان الجملة الى النفس اوقع من التفصيل مع غلبة
حضور المشبهة به في الذهن اما عند حضور المشبه لقرب
المناسبة كتشبيه الجزة الصغيرة بالكوز في المقدار
والشكل او مطلقا لتكرره على الحس كالشمس بالمراة المجلوة
في الاستدارة والاستنارة لمعارضة كل من القرب
والتكرر للتفصيل غريب وهو بخلافه لعدم الظهور
لكثرة التفصيل كقوله والشمس كالمراة ونحو وحضور
المشبهة اما عند حضور المشبه به لبعد المناسبة كما مر واما
مطلقا لكونه وهميا لا مركبا خياليا او عقليا كما مر
او لقلة تكرره على الحس كقوله والشمس كالمراة فان الغرابة
فيه من وجهين فالمراد بالتفصيل ان ينظر في اكثر من
وصف ويقع على وجوه اعرفها الثلثة اخذ بعضا ودع

ودع بعضا كما في قوله حملت ردينيا كان سنانه
لهب لم ينطفئ بخان وان تعتبر الجميع كما مر في تشبيه الثريا
وكلما كان التركيب من امور اكثر كان التشبيه ابلغ من
هذا التشبيه التمثيلي لغرابته ولان نيل الشئ بعد طلبه اللذ وقد يتصرف
الغريب بما يجعله غريبا كقوله لم تلف بعد الوجه شمس نهارنا
الا بوجه ليس فيه حياء وقوله عرامته مثل النجوم ثوافبا لو
كن يجلين لثاقبات افول ويسمى هذا التشبيه تمثيلا و
باعتبار اداته اما موكد وهو ما حذفت اداته مثل وهي تمر
مر السحاب ومنه نحو والريح تعبث بالغصون وقد جرى
ذهب الاصيل على لبين الماء او مرسل وهو بخلافه باعتبار
الغرض اما مقبول وهو الواقع بافادته كان يكون المشبه به
اعرف شئ بوجه الشبه في بيان المحال او اتم شئ فيه في
الحاق الناقص او مسلم الحكم فيه معروف عند المخاطب في باب

الامكان او مردود وهو بخلافه واعلى مراتب التشبيه
في قوة المبالغة باعتبار وكثرة اركانه او بعضها فالاعلى حذف
وجهه واداته فقط او مع حذف المشبه ثم حذف احدهما
كذا ذكر ولا قوة لغيرها وقد يقيد ان
باللغويين لحقيقة الكلمة المستعملة فيما وضعت له في اصطلاح
به التخاطب والوضع تعيين اللفظ للدلالة على معنى بنفسه
فخرج المجاز للاتفاق والدلالة بقرينة دون المشترك والمنقول بدلالة
اللفظ لذاته ظاهرة فاسد وقد تأول السكاكي والمجاز موضوع
وركب اما الموضوع فهو الكلمة المستعملة فيما وضعت له في
اصطلاح به التخاطب على وجه يصح مع قرينة عدم ارادته فخلاف
من العلاقة ليخرج الغلط والكناية وكل منهما لغوي وشرعي
وعرفي خاص او عام كالاسد للسبع والرجل الشجاع
وصلوة للعبادة والدعاء وفعل للنقل والكف وداية للدابة

لذي الاربع والانسان والمجاز مرسل ان كانت العلاقة غير
غير المشابهة والا فاستعارة وكثيرا ما يطلق الاستعارة
على استعمال اسم المشبه به في المشبه لعما مستعار منه ومستعار له
واللفظ مستعار والمرسل كاليد في النعمة والقدرة والجارحة
ومرادفة ومنه تسمية الشيء باسم جزئه كالعين في الربيئة وبالعكس
كالاصابع في الانامل وتسمية اسم سببه كرعينا الغيث
مسببه كرعينا مطرت السماء نباتا او ما كان عليه كرعينا الكباش
اصواتهم او ما تؤول اليه كقوله اني اعصر خمرا او محله كقوله فليدع
ناديه او حاله واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله
اي في الجنة او آلته كقولهم اجعل لسان صدق في الآخرين اي
ذكرا حسنا والاستعارة قد تبتنى على الحقيقة المتحققة
سابقا حسا او عقلا كقوله لدى اسد شاكي السلاح مقذف
له لبد اظفاره لم تقلم اي رجل شجاع وصله احدنا النصر

المستقيم اى الدين الحق ودليل انها مجاز لغوى كونها موضوعة
لمشبه به لا لمشبه ولا لاعم منهما وقيل عقلى بمعنى ان التصرف
فيها فى امر عقلى لا لغوى لانها لما لم تتكلف على المشبه الابعد
ادعاء دخوله فى جنس المشبه به كان استعمالها فيما وضعت له
ولهذا صح التعجب فى قوله فامت تظلنى من الشمس نفس
اعز على من نفسى فامت تظلنى ومن عجب شمس تظلنى من
من الشمس والنهى عنه فى قوله لا تعجبوا من بلى غلالة فدرزت
ازرارها على القمر ورد بان الادعاء لا يقتضى كونها مستعملة
فيما وضعت له واما التعجب والنهى فلبناء على تناسى التشبيه
تضاء لحق المبالغة والاستعارة تفارق الكذب بالبناء
على التاويل ونصب القرينة على ارادة خلاف الظاهر ولا تكون
علما لمنافاته الجنسية الا اذا تضمن نوع وصفة كحاتم وقترتها
اما امر واحد كما فى فوكف رايت اسدا يرمى او اكثر كقوله

وان تقاتلوا نقاتل والا يمانا فان فى ايماننا تيزانا ومعناه
علمنا كقوله وصاعقة من نصله يكفى بها على رؤس الاقران
خمس سحائب وهى باعتبار الطرفين فسمان لان اجتماعها
فى شئ انما يكون كواحيناه فى اومن كما مبنا فاجيناه اى صار لا
فحدثناه وتسمى وفاقية وانما تمتنع كاستعارة اسم المعدوم
لموجود لعدم علاقة وتسمى عنادية وسميها التهكمية والتلميحية
وهما استعمل فى ضده او نقيضه كما مر نحو فبشرهم بعذاب
اليم وباعتبار الجامع قسمان لانه اما داخل فى مفهوم الطرفين
نحو كلما سمع بعبقة طار اليها فالجامع بين العدو والطيران
هو قطع المسافة بسرعة وهو داخل فيهما واما غير داخل كما مر
وايضا اما عامية وهى المستدلة بظهور الجامع فيها كقوله رايت
اسدا يرمى او خاصية وهى الغريبة والقريبة قد تكون فى نفس
الشبه كما فى قوله واذا احتبى قربوسه بعنانه وقد تحصل بتقرن

في العامية كما في قوله وسالت باعناق المطي الاباطح اذا
اسند الفعل الى الاباطح وهو المعلى واذا دخل العناق في السير
وباعتبار القيد ستة اقسام لانه اما ان يكون حسيين او عقليين او مختلفين
اما حسي كقولك فرح زيد مجلا به خواره فان المستعار منه والمستعار
والمستعار له الحيوان الذي خلقه الله تعالى من طين القبط والجامع
السفل والجميع حسي واما عقلي كقوله تعالى نسلخ منه النهار
فان المستعار منه كشط الجلد عن الشاة والمستعار له كشف
الضوء عن مكان الليل وهما حسيان والجامع ما يعقل من ترتب
امر على آخر واما مختلف كقولك رايت شمسا وانت تريد
انسانا كالشمس في حسن الطلعة وبهاء الشان والا فهما
عقليان كقوله تعالى مرفوعا فان المستعار منه الرفاد والمستعار له
الموت والجامع عدم ظهور الفعل والجميع عقلي واما مختلفان
والحسي المستعار منه كقوله فاصدع بما تؤمر فان المستعار منه كسر الزجاجة

كسر الزجاجة وهو حسي والمستعار له التبليغ والجامع التاثير
وهما عقليان واما عكس ذلك كقولنا ناطقي بما في نفسك فان المستعار
له كثرة بما وهي حسي والمستعار منه التكبير والجامع الاستعلاء
المفرط وهما عقليان وباعتبار اللفظ فانه ان كان
اسم جنس فاصلية كاسد وفعل فاصلية والا فتبعية كما
الفعل وما يشتق منه والحرف فالتبعية في الاول اظهر
لتعلقه صح
بمصدر وفي الثاني بمعناه كالجر ورفي زيد في نعمة فمقدر
في تلطفت الحال والحال ما طلقة بكذا للدلالة بها التلطف
وفي لام التعليل كقوله فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا
وحزنا للعداوة والحزن الحاصلين بعد الالتقاط بعلته الغائية
ومدار قرينتها في الاولين على الفاعل كتلطفت الحال بكذا
او المفعول كقتل البخل واحي السماحة وكقوله تعالى ليغيظ بهم
الكفار فينقلب انقلابها او المجرور كقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم

وباعتبار آخر ثلثة اقسام مطلقة وهي عالم تقرن بصفة ولا
تقريع كلام والمراد المنعوت بالنعت المجرد وهي ما قرن
بما يلائم المستعار له كقوله غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا وقسطه
وهي المقرونة بما يلائم المستعار منه نحو اولئك الذين اشتروا
الضلالة فما ربحت تجارتهم وقد يجتمعان كما في قوله لدى اسد
شاكي السلاح مقذف له لبد اظفاره لم تقلم والترشيح ابلغ
لاشتماله على تحقيق المبالغة ومبناه على تناسي التشبيه حتى انه
يبنى على علو القدر ما يبنى على علو المكان كقوله ويصعد حتى
يظن المجهول به انه حاجة السماء ونحوه مما مر مع التعجب
والنهي عنه واذا جاز البناء على النوع مع الاعتراف بالاصل
كما في قوله هي الشمس مسكنها في السماء فعز العزاء وعز الجميلا
فمن تستطيع اليها الصعود ولن تستطيع اليك النزولا
فمع تجريده اولى واما المركب فهو اللفظ المستعمل فيما شبه

شبه بمعناه الاصلي تشبيه التمثيل للمبالغة كما يقال للمتردد
في امر اني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى وهذا يسمى
التمثيل على سبيل الاستعارة وقد يسمى التمثيل مطلقا ومتى
شاع استعماله كذلك سمي مثلا ولهذا لا يتغير الامثال
وقد يغير التشبيه في النفس فلا يصرح بشيء
من اركانه سوى المشبه ويدل عليه بان يثبت للمشبه امرا
مختص بالمشبه به فيسمى التشبيه استعارة بالكناية او مكنيا
عنها واثبات ذلك الامر للمشبه استعارة تخييلية كما في
قول الهذلي واذا المنية انشبت اظفارها الفت كل تميمة
لا تنفع وقد يغير الطرفان اعتبار النفوس بالظهر والغلبة من غير تفرقة بين
نفاع وضرار فاثبت لها الاظفار التي لا يكمل ذلك فيه بدونها
وكما قال الآخر ولقد نطقت بشكر برك مفصحا وسماح
حالي بالشكاية انطقت شبه المحال بانسان متكلم في الدلالة

على المقصود فاثبت لها النساج الذي به قوامها فيه وكذا
قول زهير صحا القلب عن سلمى واقصر باطله وعرى افراس
الصبى ورواحله اراد ان يبين انه ترك ما كان يركبه و
رمح المحبة من الجهل والغي واعرض عن معاودته فبطلت
الالة تشبه الصبى بجهة من جهات السير كالحج والتجارة فنفى
منها الوطر فاهملت الآلة فاثبت له الافراس والرواحل
فالصبى هنا الصبوة بمعنى الميل الى الجهل والغواية ويحتمل
انه اراد دواعي النفوس وشهواتها والنوى الحاصلة
لها من استيفاء اللذات والاسباب التي فلما تاخذ في اتباع
الغي الناشئ من اهواء الصبى فتكون تخييلية عرق
السلك التخييلية اللغوية بالكلمة المستعملة فيما وصف له
من غير تاويل في الوضع واحترز بالقيد الاخير عن الاستعارة
على اصح القولين فانها مستعملة فيما وصف له بتاويل وعرق

وعرق المجاز اللغوي بالكلمة المستعملة في غير ما وضع له
بالتحقيق في اصطلاح به التخاطب مع قرينة مانعة عن
ارادته وانما يقيد التحقيق ليدخل الاستعارة على مر وردّ
باباء الوضع اذا اطلق لاتناول الوضع بتاويل والتقييد باصطلاح
به التخاطب لابد منه في تعريف الحقيقة وقسم المجاز اللغوي
الى الاستعارة وغيرها وعرق الاستعارة بانها تذكر احد طرفي
التشبيه وتريد به الآخر مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به
بقرينة الى المصرح بها والمكنى عنها وعنى بالمصرح بها ان
يذكر المشبه به وجعل منها تحقيقية وتخييلية وقسم التحقيقية
بما قرن عدا التمثيل منها وردّ بانه مستلزم لتركيب المفرد
للافراد وقسم التخييلية بما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا
بوجه صورة ووهمية محضة كلفظ الاظفار في قول الهذلي
فانشبت المنية بالسبع في الاغتيال اخذ الوحش في

في تصويرها بصورته واختراع لوازمه لها فاخترع لها مثل
صورة الاظفار ثم اطلق عليه لفظ الاظفار وفيه تعسف
ويخالف تسمية غيره لها بجعل الشيء والتشبيه يقتضي ان يكون التصريح
بتخييلية للزوم مثل ما ذكره فيه وعنى بالمكنى عنها ان يكون المذكور
هو المشبه على انه مراد به المشبه به ويدعا التبعية لها بقرينة
اضافة الاظفار اليها ورد باخ لفظ المشبه بها مستعمل فيما
وضع له تحقيقا والاستعارة ليست كذلك واضافة
نحو الاظفار قرينة التشبيه واختار رد التبعية الى المكنى عنها
بجعل قرينتها مكنيا عنها والتبعية قرينتها على نحو قولهم المنية
والاظفار بها ورد بانه ان قدر التبعية حقيقة لم تتم تخييلية
لانها مجاز عنده فلم المكنى عنها مستلزمة للتخييلية وذلك
باطل بالاتفاق والا فالكلام في الاستعارة فلم يتم ما ذهب اليه
مقتبسا عما ذهب اليه غيره حسن كل من المجموعة

التحقيقية والتمثيل برعاية جهات حسن التشبيه وان لا يتم
رابطة لفظا وذلك يقتضي ان يكون التشبيه بين الطرفين
جليا لئلا تصير الاستعارة كما سيجيء رايت اسدا واريد انسان
اجبر ورايت البلادة لا تجد فيها راحلة واريد الناس الا قليل
ظهر ان التشبيه اعم محلا ويفصل بيانه اذا قوي التشبيه بين
الطرفين حتى اتحدا كالعلم والنور والشبهة والظلمة
لم يحسن التشبيه وتعينت الاستعارة والمكنى عنها كالتحقيقية
والتخييلية حسنها بحسب حسن المكنى عنها وقد
يطلق المجاز على كلمة تغيير حكم اعرابها بحذف لفظ او زيادة
لفظ كقوله تعالى وجاء ربك وقوله تعالى واسئل القرية وقوله
ليس كمثله شيء او امر ربك واهل القرية ومثله الكناية لفظ
اريد به لازم معناه مع جواز ارادته معه فظهر انها تخالف
المجاز من جهة الخ مع ارادة لازمه وتفرق بان الاستعارة اللازم

عالم يكن ملزوما لم ينتقل منه روح يكون الانتقال من الملزوم وهي
ثمانية اقسام الاولى المطلوب بها غير صفة ولا نسبة نفسها
ما هي معنى واحد كقولهم والطاعنين مجامع الاضغان وبينها
ما هي مجموع معان كقولنا كناية عن الانسان حي مستوي القامة
عريض الاظفار فشرط هذا ان لا يختص بالمكنى عنه الثانية المطلوب
بها صفة فانه لم يكن الانتقال بواسطة فتعريضية واضحة كقولهم
كناية عن طويل القامة طويل النجاد والاول
سارحة والثانية تصريح لانتفاء الصفة القبيحة وخفية
كقولهم كناية عن الابله عريض القفا والانتقال بواسطة
بعيدة كقولهم كثير الرماد كناية عن مضياف فانه تنتقل من كثرة
الرماد الى كثرة احراق الحطب تحت القدر ومنها الى كثرة
الطبائخ ومنها الى كثرة الاكلة ومنها الى كثرة الضيفان ومنها
الى المقصود والثالثة المطلوب بها نسبة اي النسبة

والمروءة والذي في قبة ضربت على ابن الحشرج فانه
اراد ان يثبت اختصاص ابن الحشرج بهذه الصفات
فترك التصريح بان يقول انه مختص بها او نحوه الى الكناية
بان جعلها في قبة مضروبة عليه ونحوه قولهم المجد بين ثوبيه
والكرم بين برديه والموصوف في معنيين قد يكون غير مذكور
كما يقال في عرض من يؤذي المسلمين بالمسلم من سلم
المسلمون من يده ولسانه الشكاكي الكناية تتفاوت
الى تعريض وتلويح ورمز وايماء واشارة والمناسب
للتعريضية التعريض ولغيرها ان كثرت الوسائط التلويح
وان قلت الوسائط مع خفاء الترمز وبلا خفاء الايماء
والاشارة ثم قال والتعريض قد يكون مجازا كقولك اودبني
فتعرفت وانت تريد انسانا مع المخاطب دونه وان
اردتهما جميعا كان كناية ولابد فيهما من قرينة

اطبق البلغاء على ان المجاز والكناية ابلغ من الحقيقة والتصريح
لان الانتقال فيهما من الملزوم الى اللازم فهو كدعوى الشيء
ببينة وان الاستعارة ابلغ من التشبيه لانها نوع من
المجاز وهو علم يعرف به وجوه
تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة
وهي ضربان لفظي ومعنوي اما المعنوي فمنه المطابقة وتسمى
الطباق والتضاد ايضا وهي الجمع بين متضادين
اي متقابلين في الجملة ويكون ذلك بلفظين من نوع
اسمين ونحو بهما ايضا وهما ركنا او فعلين نحو
نحو يحيي ويميت او حرفين نحو لها ما كسبت وعليها
ما اكتسبت او من نوعين نحو او من كان ميتا فاحييناه
وهو حرمان طباق الايجاب كما مر وطباق السلب نحو
ولكن اكثر الناس لا يعلمون بعلمون ونحو ولا تخشوا الناس

الناس واخشون ومن الطباق نحو قوله تعزى ثياب
الموت حمرا فحانى لها القبل الاوهى من سندس خضر
والحق به نحو اشداء على الكفار رحماء بينهم فان الرحمة مسببة
عن اللين ونحو قوله لا تعجبني بالسلم من رجل ضحك المشيب
برأسه فبكى وبسبني الغانى بهام التضاد ودخل فيه بالخفض
باسلم المغالبة وهذا يوتى بمعنيين متقابلين او اكثر بما
يقابل ذلك على الترتيب والترتيب خلاف التقابل
نحو فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا ونحو قوله ما احسن الدين
والدنيا اذا اجتمعا واقبح الكفر والافلاس بالرجل
ونحو فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى
واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى اما اذا استغنى
انه زهد بما عند الله كانه مستغن عنه فلم يبق او استغنى
بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة فلم يبق واذا النساء كسى

واذا شرط او ههنا شرط ثم مسئلة كما بين الآيتين فانه لا
جعل البشر مشتركا بين الاعطاء والاتقاء والتصديق
جعل مسئلة مشتركا بين اضدادها ومنه مراعاة النظير
وتسمى التناسب والتوفيق والايتلاف ايضا وهي
جمع امر وما يناسبه لا بالتضاد كالشمس والقمر بحسبان
وقوله كالقسي المعطفات بل الاسهم معبرة بل الاوتار
ومنها ما يسمى بعضهم تشابه الاطراف وهو ان يختم الكلام
بما يناسب ابتداءه في المعنى كقوله لا تدركه الابصار وهو يدرك
الابصار وهو اللطيف الخبير ويلحق بها كالشمس والقمر
بحسبان والنجم والشجر يسجدان ويسمى ايهام التناسب
ومنه الارصاد ويسميه بعضهم التشابه وهو ان يجعل قبل
العجز من الفقرة او من البيت ما يدل عليه اذا عرف الروي
كقوله وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون وقوله

وقوله اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع
ومنه المشاكلة وهو ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقا
او تقديرا فالاول كقوله قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه
قلت اطبخوا لي جبة وقميصا وكقوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم
ما في نفسك والثاني كقوله صبغة الله وهو مصدر مؤكد لامنا
اي تطهير الله لان الايمان يطهر النفوس والاصل فيه ان
النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمونه
المعمودية ويقولون تطهير لهم فعبر عن الايمان بالله بصبغة
الله لهذه القرينة ومنها المزاوجة وهي ان تزاوج بين معنيين
في الشرط والجزاء كقوله اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى
اصاخت الى الواشي فلج بها الهجر والعكس وهو ان
يقدم في الكلام جزء ثم يؤخر ويقع على وجوه منها ان
يقع بين احد طرفي جملة وما اضيف اليه كعادات السادات

سادات العادات ومنها ان يقع بين متعلقي الفعلين جملتين
كخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومنها ان
يقع بين لفظين نوطرفي جملتين كقولا حل لهم ولا هم
يحلون لهن ومنه الرجوع وهو العود الى الكلام السابق
بالنقض لنكتة كقوله قف بالديار التي لم يعفها القدم
بلى وغيرها الارواح والديم ومنه التورية وتسمى الايهام
ايضا وهو ان يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد
البعيد وهو ضربان مجردة وهي التي لا تجامع شيئا مما يلائم
القريب كقوله الرحمن على العرش استوى ومرشحة كقوله والسماء
بنيناها بايد وانا لموسعون ومنه الاستخدام وهو ان
يراد بلفظ له معنيان احدهما ثم بضميره الآخر او يراد باحد
ضميره احدهما ثم بالآخر او توفي الاول كقوله اذا نزل السماء
بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا والثاني كقوله فسقى

فسقى الفضاء والساكنه وان هم شبوه بين جوانح
وضلوع ومنه اللف والنشر وهو ذكر متعدد على التفصيل
او الاجمال ثم ما لكل من غير تعيين ثقة بان السامع يرده
اليه فالاول ضربان لان النشر اما على ترتيب اللف
نحو ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا
من فضله واما على غير ترتيب كقوله كيف اسلو وانت
مني وانا منك ظبي وغصن وغزال لحظا وقدا ورودا والثاني
وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى وقالت
اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا والنصارى لن
يدخل الجنة الا من كان نصارى فلف لعدم الالتباس للعلم
بتفصيل كل فريق ما هو ومنه الجمع وهو ان يجمع بين متعدد
في حكم كقوله تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا ونحو
ان الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرء اي مفسدة

ومنه التفريق وهو ايقاع تباين بين امرين مما وقع في المدح او غيره
كقوله ما نوال الغمام وقت ربيع كنوال الامير يوم سخاء
فنوال الامير بدرة عين ونوال الغمام قطرة ماء ومنه
التقسيم وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه على التعيين
كقوله ولا يغيم على ضيم يراد به الا الاذلان غير الحي الوتد
هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثي له احد
ومنه الجمع مع التفريق وهو ان يدخل شيئان في معنى ويفرق
بينهما جهتي الاد خال كقوله فوجهك كالنار في ضوءها
وقلبي كالنار في حرها ومنه الجمع مع التقسيم وهو جمع متعدد
تحت حكم ثم تقسيمه او العكس فالاول كقوله حتى اقام
على ارباض حرشنة تشتي به الروم والصلبان والبيع
للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا والنهب ما جمعوا والنار
ما زرعوا والثاني كقوله قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم

عدوهم او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا سجيته
تلك منهم غير محدثة ان الخلائق فاعلم شرها البدع
ومنه الجمع مع التفريق والتقسيم كقوله تعالى يوم يأتي لا تكلم
نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا
ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت
السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال
لما يريد واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت
السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ
وقد يطلق التقسيم على ايرين آخرين احدهما ان يذكر احوال
الشيء مضافا الى كل ما يليق به كقوله تعالى اذا الاقوا
خفاف اذا وقوا كثيرا اذا شدوا قليل اذا عدوا والثاني
استيفاء اقسام الشيء كقوله تعالى يهب لمن يشاء اناثا
ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل

ويجعل من بناء غيرها ومنه التخيير وهو ان يتنزع من امر ذي
صفة آخر مثله فيها مبالغة فيها وهو اقسام منها كقولهم لي
من فلان صديق حميم اي بلغ فلان من الصداقة حدا صح معه
ان يستخلص منه آخر مثله فيها ومنها كقولهم لئن سألت
فلانا لتسألن به البحر ومنها كقوله وشوهاء تعدو به الى
صارخ الوغى بمستلئم مثل الفنيق المرحل ومنها كقوله تعالى
لهم فيها دار الخلد اي في جهنم وهي دار الخلد ومنها كقوله فلان
بقيت لا زحلان يعثر وقد ومنها كقوله فلان
تقديره او يموت كريم وقيل
او يموت بني وفيه نظر ومنها كقوله ياخير من ركب
المطي ولا يشرب كاسا بكف من بخلا ومنها مخاطبة الانسان
نفسه كقوله لا حبل عندك نهذيها ولا مال ومنه المبالغة
المقبولة والمبالغة ان يدعى لوصف بلوغه في الشدة او الضعف
حدا مستحيلا او مستبعدا لئلا يظن انه غير متناه فيه وتنحصر

وتنحصر في التبليغ والاغراق والغلو لانه ان امكن
عقلا وعادة فتبليغ كقوله تعالى وعاد في عداد بين ثور ونجعة
وردا كالم يفج بماء فيغسل وان كان ممكنا عقلا لا عادة فاغراق
كقوله ونكرها جارنا ما دام فينا وتبعه الكرامة حيث ما
وهما مقبولان والا فغلو كقوله واخفت اهل الشرك
حتى انه ليخافك النطف التي لم تخلق والمقبول منه اضافة
شيء ما او وصل عليه ما يغير به الى الصحة كوبكاوذ نبكا وذرى
يضيء ولو لم تمسسه نار ومنها ما نفي نوعا حسنا من التخييل
كقوله عدمت سنا بكها عليها غيورة لو تبتغي عشقا عليه
لامكنا وقد اجتمعا في قوله يخيل لي انه سمر الشهب في الدجى
وشدت باهدابي اليها اجفاني ومنها ما اخرج مخرج التعليل
كقوله انكر بالامس ان عزمت على الشرب غدا ان
ذا من العجب ومنه المذهب الكلامي وهو ايراد حجة

على طريقة اهل الكلام نحو لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقوله
خلقت فلم اترك لنفسك ريبة ، وليس وراء الله للمرء مطلب ، لكن كنت قد بلغت عني جناية ، بلبلغك الواشي
اغش واكذب ، ولكنني كنت امرءا لي جانب ، من الارض فيه مستراد ومذهب ، ملوك واخوان اذا ما مدحتهم ، احكم
في امورهم واقرب ، كفعلك في قوم اراك اصطنعتهم ، فلم تخز ان رمتهم في مدحهم لك اذنبوا ومنه حسن التعليل
وهو ان يدعى لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف غير حقيقي
وهو اربعة اضرب لان الصفة اما ثابتة فقصد بيان علتها
او غير ثابتة اريد اثباتها والاول اما ان لا يظهر لها في العادة
علة كقوله لم يحك نائلك السحاب وانما حمت به فيصيبها
الرصاد او يظهر لها علة غير المذكورة كقوله ما به قتل اعاديه
ولكن يتقي اخلاف الذئاب ، فان قتل الاعداء في العادة

لدفع مضرتهم لا لما ذكره والثانية اما ممكنة كقوله يا واشيا
حسنت فينا اساءته ، نجى حذارك ان ترى منه الغرف ،
فان استحسان اساءة الواشي لكونه مما خالف الناس
فيه عقبه بان حذاره منه نجى انسانه من الغرف في الدموع او
غير ممكنة كقوله لو لم تكن نية الجوزاء خدمته ، لما رأيت عليها
عقد منتطق ، والحق به ما بني على الشك وكانه السحاب
الغر غيبن نحتها حبيا ، فما تزال بها مدافع من التقريع
وهو ان يثبت للمتعلق امر حكم بعد اثباته للمتعلق له آخر
كقوله ازحلاكم لسقام الجهل شافية ، كما وما كم تشفي من الكلب
منه تاكيد المدح بما يشبه الذم وهو ضربان افضلهما ان يستثنى
من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح بتقدير دخولها
فيها كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول
من قراع الكتائب اي انه كما قيل السيف عيبه فلول فاثبت لسيفه

منه على تقدير كونه منه وهو محال فهو في المعنى تعليق المحال
على التأكيد فيه من جهة انه كدعوى الشيء ببينة والاصل
في الاستثناء الاتصال فذكر او اية قبل ذكرها بعدها
يوهم اخراج شيء مما قبلها فاذا وليها صفة مدح جاء ان كيت
والثاني ان يثبت لشيء صفة مدح ويعقب باداة استثناء
يليها صفة مدح اخرى له نحو انا افصح العرب بيد اني من
قريش واصل الاستثناء فيه الا يكون منقطعا كقوله
لم يقدر مشغلا فلا يفيد التأكيد الا في الوجه الثاني ولهذا كان
الاول افضل ومنه ضرب آخر نحو وما نقم منا الا ان آمنا بايات
ربنا والاستدراك في هذا الكتاب كالاستثناء كما في
قوله هو البدر الا انه البحر زاخرا سوى انه القرم غلام كقوله
الويل ومنه تأكيد الذم بما يشبه المدح وهو ان يستثنى من صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذم بتقدير دخولها فيها نحو قولك فلان لا خير فيه الا انه يسيء الى من
احسن اليه ومنها ان يثبت للشيء صفة ذم ويعقب
باداة الاستثناء يليها صفة ذم كقولك فلان فاسق
الا انه جاهل وتحقيقها على نحو ما مر ومنه الاستتباع
وهو ان مدح بما يدل على وجه يستتبع مدحا بشيء آخر كقولك
فضلت من الاعذار ما لو حويته * لهنيت الدنيا بأنك خالد
مدحه بالشهامة في الشجاعة على وجه استتبع مدحه بكونه
سببا لصلاح الدنيا ونظامها وفيه انه نهب الاعمار دون
الاموال وانه لم يكن ظالما في قتلهم ومنه الادماج وهو ان
يضمن كلام سيق لمعنى معنى آخر فهو اعم من الاستتباع كقوله
اقلب فيه اجفاني كأني * اعد بها على الدهر الذنوبا فانه ضمن
وصف القبل بالطول الاشارة من الدهر ومنه التوجيه وهو ايراد
الكلام محتملا لوجهين مختلفين كقول من قال للاعور * ولبت عينه

بابت شعرا ابا الدرداء اصبحت
او نمت ام تتناسى

سواء السكاكي ومنه متشابهات القرآن باعتبار ومنه المهزل
الذي يراد به الجد كقوله افاما نبهتي اناك مفاخرا فقل عد عن
ذا كيف اكلك للضب ومنه تجاهل العارف وهو كما سماه
السكاكي سوق المعلوم مساق غيره لنكتة كالتوبيخ في قول
الحارثية يا شجر الخابور مالك مورقا كانك لم تجزع
على ابن طريف والمبالغة في المدح في قوله الم برقع سرى
ام ضوء مصباح ام ابتسامها بالمنظر الضاحك او في الذم
في قوله اقوم آل حصن ام نساء وفي الجد في الهزل
في قوله
بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاي منكن ام ليلى من البشر
ومنه القول بالموجب وهو ضربان احدهما ان تقع صفة في كلام الغير
كناية عن شيء اثبت له تلك الصفة لغيره مع تعريض لثبوته له
وانتفائه عنه نحو يقولون لان رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها
الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين والثاني حمل لفظ وقع

ورد او ما او در کیف
ایجاز ؟

وقع في كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه
كقوله قلت اقلت اذ اتيت مرارا قال قلت كاهلي
بالاثافي ومنه الاطراد وهو ان تاتي باسماء الممدوح
او غيره وآبائه على الترتيب الولادة من غير تكلف كقوله
الى يقتلوك فقد تلقت عروسهم بعتيبة بن الحارث
بن شهاب واما التفطي فمنه الجناس بين اللفظين
وهو تشابههما في اللفظ والتام منه ان يتفقا في انواع الحروف
واعدادها وترتيبها وهيآتها فان كانا من نوع كاسمين سميا
كاملا كقوله ويقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة وان
كانا من نوعين سمي مستوفى كقوله ما مات من كرم الزمان
فانه يحيى لدى يحيى بن عبد الله وان كانا احد لفظيه مركبا
سمي جناس التركيب فان اتفقا في الخط خص باسم المشابه
كقوله اذا ملكت لم يكن ذا هيبة فدعه فدولته ذاهبة والا خص

ميم المزوف كقوله فكلكم قد احذ الجام ولاجام لنا الا الذي ضمر
مدبر الكاس لوجام لنا وان اختلفا في هيئات الحروف
فقط سمي مجرفا كقولهم جبة البرد وجبة البرد ونحوه
بجاهل اما مفرط او مفرط والحروف المسددة في حكم المخفف
وكقولهم البدعة شرك الشرك وان اختلفا في اعدادها
سمي ناقصا وذلك اما بحرف في الاول مثل والتفت الساق
بالساق الى ربك يوم مساق او في الوسط نحو جدي
جهدي او في الآخر كقوله يمدونه من ابر عواصي غواصهم وربما
سمي هذا مطرفا واما باكثر كقولها ان البكاء هو الشفاء
من الهوى بين الجوانح وربما سمي مذيلا وان اختلفا في انواعها
لم يشترط ان لا يقع باكثر من حرف ثم الحرف ان كان مستعارا
سمي مضارعا وهو اما في الاول كقوله بيني وبين كتفي ليل
دامس وطريق طامس او في الوسط كقولهم بنهون عنه

عنه وينأون عنه او في الآخر نحو الخيل معقود بنواصيها الخير
والاسمي لاحقا وهو اما في الاول نحو ويل لكل همزة لمزة
او في الوسط نحو ذالكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم
كنتم تمرحون او في الآخر نحو فاذا جاء هم امر من الامن وان اختلفا
في ترتيبها سمي تجنيس القلب نحو حسامه فتح لاوليائه حتف
لاعدائه ويسمى قلب كل نحو اللهم استر عورتنا وآمن روعاتنا
ويسمى قلب بعض واذا وقع احدهما في اول البيت والآخر
في آخره يسمى مصراعا وبابجنحا واذا ولي احد المتجانسين الآخر سمي
مزدوجا ومكررا ومردادا نحو وجيئك من سبإ بنبإ يقين وبجمعا
بالجناس شبيه احدهما ان يجمع اللفظين الاشتقاق نحو فاقم
وجهك للدين القيم والثاني ان يجمعها المشابهة وهي التي شبه
الاشتقاق نحو قال اني لعملكم من القالين ومنه رد العجز على
الصدر وهو في النثر ان يجعل احد اللفظين المكررين او المتجانسين

او الملحقين بهما في اول القصيدة والآخر في آخرها نحو وتخشى الناس
والله احق ان تخشاه ونحو سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل
ونحو واستغفروا ربكم انه كان غفارا ونحو قال اني لعملكم من
القالين وفي النظم ان يكون احدهما في آخر البيت والآخر في
صدر المصراع الاول او حشوه او آخره او صدر المصراع الثاني
كقوله سريع الى ابن العم يلطم وجهه وليس الى داعي الندى بسريع
وقوله تمشي من شيم عار نجد فما بعد العشية من عرار وقوله
ومن كان بالبيض الكواعب مغرما فمازلت بالبيض الغواضب
مغرما وان لم يكن الا معرج ساعة قليلا فاني نافع لي قليلها
وقوله دعاني مع ملامكما سفاها فداعي الشوق قبلكما دعاني
وقوله واذا البلابل افصحت بلغاتها فانف البلابل باضطراب
بلابل وقوله فمشعوف بابات اثمان ومقتول بريمات
اثمان وقوله ان تلثمهم ثم تاثلثمهم فلاح لك ان ليس فيهم فلاح

فلاح وقوله ضرائب ابدعتها في السماح فلسنا نرى الا
فيها ضريبا وقوله اذا امرؤ لم يخزن عليه لسانه فليس على شيء
سواه بخزان وقوله لو اختصرتم من الاحسان زركم والعدب
يجر للافراط في الحضر وقوله فدع الوعيد فما وعيدك ضائري
اطنين اجنحة الذباب يضير وقوله وقد كاد ليل البيض
النواضب في الوغى بواتر وهي الآن من بعده بتر ومنه
التسجيع قيل هو توالي فاصلتين من النثر على حرف واحد
وهو معنى قول السكاكي هو في النثر كالقافية في الشعر
وهو مطرف اذا اختلفا في الوزن نحو مالكم لا ترجون لله وقارا
وقد خلقكم اطوارا وهو لا فان كان في احدى الفقرتين او اكثر
مثل ما يقابله من الاخرى في الوزن والتقفية فترصيع نحو فهو
يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه
والا فمتوازن نحو قوله تعالى فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة

قيل واحسن السجع ما تساوت قرائنه نحو في سدر مخضود
وطلح منضود وظل ممدود ثم ما طالت قرينته الثانية نحو والنجم
اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى او الثالثة نحو خذوه فغلوه
ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة زرعها سبعون ذراعا فاسلكوه
ولا يحسن ان يؤتى في قرينة اقصر منها كثيرا والاسجاع مبنية على
سكونه الاعجاز كقولهم ما البعد ما فات وما اقرب ما هو آت
وقيل ولا يتعارف في القرآن اسجاع بل يتعارف فواصل وقيل السجع
غير مختص بالنثر ومثاله من النظم تجلى به رشدي واثرت
به يدي وفاض به تمدي واوري به زندي ومن السجع
على هذا القول ما يسمى التشطير وهو جعل كل من شطر البيت سجعة
مخالفة لاختها كقوله تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتقب
الله مرتقب ومنه المتوازنة وهي تساوي الفاصلتين في الوزن
دون التقفية نحو ونعارف مصفوفة وزرابي مبثوثة فان كان

كان ما في احدى القرينتين او اكثر وفق ما يقابله من الاخرى في الوزن
خفض ما بهم اسما مثله نحو وآتيناهم الكتاب المستبين وهديناهما
الصراط المستقيم وقوله مرها الوحش الا ان هانا اوانس
قنا الخطي الا ان متنك ذوابل ومنه الغلب كقوله مودته للكل
سهل وهل كل مودته ندوم وفي التنزيل كل في فلك ويركب
فلكبر ومنه التشريع وهو بناء البيت على قافيتين يصح المعنى على
الوقوف على كل منهما كقوله يا خاطب الدنيا الدنية انها شرك
الردى وقرارة الاكدار ومنه لزوم ما يلزم وهو ان يجيء قبل
حرف الروي او ما في معناه من الفاصلة ما ليس بلازم في السجع
نحو فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر وقوله سائل
عما ان تراخت منيتي ابادي لم تمنن وان هي جذبت فتح
غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت
راى خلتي من حيث مكانها فكانت قذى عينيه حتى

نجلت واصل الحسن في ذلك كله ان تكون الالفاظ تابعة
للمعاني دون العكس في الصفات الشريفة وما شاكل
بها وغير ذلك اتفاق الفاضلين ان كان في الغرض على العموم
كالوصف بالشجاعة والسخاوة فلا بد سرقة تنفره في
العقول والعادات وان كان في وجه الدلالة كالتشبيه وكذكر
هيئات تدل على الصفة لاختصاصها بمن هي له كوصف الجواد
بالتهلل عند ورود العفاة والبخيل بالعبوس مع سعة ذات
اليد فان اشترك الناس في معرفته لاستقراره فيها كتشبيه
الشجاع بالاسد والجواد بالبحر فهو كالاول والاجاز ان
يدعى فيه السبق والزيادة وهو ضربان خاص في اصله غريب
وعام تصرف فيه بما اخرجه من الابتذال الى الغرابة كما مر فالسرقة
والاخذ نوعان ظاهر وغير ظاهر اما الظاهر فهو ان يؤخذ المعنى
كله اما مع اللفظ كله او بعضه او وحده فان اخذ اللفظ كله

من غير تغيير لنظمه فهو مذموم لانه سرقة محضة ويسمى
نسخا وانتحالا كما حكي عن عبد الله بن الزبير انه فعل ذلك بقول
معن بن اوس اذا انت لم تنصف اخاك وجدته على طرف
الهجران ان كان يفعل ويركب حد السيف من ان تضيمه
اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل وفي معناه ان تبدل الكلمات
كلها او بعضها بما يرادفها وان كان مع تغيير لنظمه او اخذ بعض
اللفظ يسمى اغارة ومسخا فان كان الثاني ابلغ لاختصاصه
بفضيلة فممدوح كقول بشار من راقب الناس لم يظفر بحاجته
وفاز بالطيبات الفاتك اللهج وقول سلم من راقب
الناس مات غما وفاز باللذة الجسور وان كان دونه
فهو مذموم كقول ابي تمام هيهات لا يأتي الزمان بمثله ان
الزمان بمثله لبخيل وقول ابي الطيب اعدى الزمان سخاؤه
فسخا به ولقد يكون به الزمان بخيلا وان كان مثله فابعد

من الذم والفضل للاول كقول ابي تمام لو حار مرتادا لنبوة
لم يجد الا الفراق على النفوس دليلا وقول ابي الطيب لولا
مفارقة الاحباب ما وجدت لها انما بالى ارواحنا سبيلا
وان اخذ لمعنى وحده يسمى الماما وسلخا وهو ثلثة اقسام
كذلك اولها كقول ابي تمام هو القطع ان يعجل فجر وان برث
فلربث في بعض المواضع انفع وقول ابي الطيب ومن الخير
بطوء سيبك عني اسرع السحب في المسير الجهام وثانيها
قول البحتري واذا تالف في الندى كلامه لمصقول خلت لسانه
من عضبه وقول ابي الطيب كان السهم في النظف قد جعلت
على رماحهم في الطعن خرصانا وثالثها كقول الاعرابي ولم يك
اكثر القيان مالا ولكنه كان اجسنهم ذراعا وقول الشيخ وليس
باوسعهم في الغنى ولكنه معروفه اوسع واما غير الظاهر
فمنه ان يتشابه المعنيان كقول جرير فلا يمنعك من ارب لحاتم

سواء ذو العمامة والخمار وقول ابي الطيب ومن ما كفه
لحاتم سواء ذو العمامة والخمار وقول ابي الطيب ومن ما كفه
منهم فتاه كمن ما كفه منهم فضاب ومنه الانتقال من المعنى الى المعنى
آخر كقول البحتري سلبوا واشرقت الدماء عليه بحمرة
فكانهم لم يسلبوا وقول ابي الطيب بيض الصنائع عليه
فهو مجرد من غمد فكانما هو مغمد ومنه ان يكون المعنى الثاني في المعنى
جرير اذا غضبت عليك بنو انيم وجدت كلهم غضبانا
وقول ابي نواس كيس من الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد
ومنه القلب وهو ان يكون معنى الثاني نقيض معنى الاول
كقول ابي الشبص اجد الملامة وهو اك فيدة حبا لذكرك
فليلمني اللوم وقول ابي الطيب احبه واحب فيه ملامة
ان الملامة فيه من اعدائه ومنه ان يؤخذ بعض المعنى ويضاف
اليه ما يحسنه كقول الاقيشر وترى الكثير على اثاره زارا
عين ثقة ان سمار وقول ابي تمام وقد ظلمت عتابا علامة

ضحى يعقبان طيرا فى الدمآء نواهل افامت مع الرايات
حتى كانها من الحبس الا انها لم تقاتل فان تمام لم يتم بشيء
من معنى قول الاخوه راى عين وقوله ثقة ان سماركين زاد عليه
بقول الا انها لم تقاتل وبقوله فى الدمآء نواهل وبافامتها مع الرايات
حتى كانها من الحبس وبانها تم حسنه الاول واكثر هذه الانواع
وكلها مقبول بل منها ما اخرجه احسن التصرف من قبيل الاتباع
الى خير الاتباع وكلما كان اشد خفآء كان اقرب الى القبول
هذا اذا علم ان الثانى اخذه من الاول لجواز ان يكون من قبيل
توارد الخواطر او بحيث على سبيل الاتفاق من غير قصد الى الاخذ
فاذا لم يعلم قيل قال فلان كذا وقد سبقه اليه فلان فقال كذا
ومما يتصل بهذا التوليد الاقتباس والتضمين والعقد
والحل والتلميح اما الاقتباس فهو ان يضمن الكلام شيئا
من القرآن او الحديث على انه منه كقوله الحريرى فلم يكن الا كلمح

كلمح البصر او اقرب حتى انشد فاعرب وقول الآخر ان
كنت ازمعت على هجرنا من غير ما جرم فصبر جميل وان تبدلت
بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم الوكيل وكقول فتى شابت الوجوه
وقبح الكبر ومزيرجوه وقول ابن عباد قال لى ان رقيبى بتى
تخلف فداره قلت وعنى وجهك الجنة خففت بمكاره
وسوء ظن ما لم ينقل فيه المضمن من معناه الاصلى كما تقدم
وخلافه كقوله لئن اخطأت فى مدحك ما اخطأت فى منعى
لقد انزلت حاجتى بواد غير ذى زرع ولا ماء بغير بيت
للوزن او غيره كقوله قد كانت ما خفت ان يكونا انا الى
الله راجعون والتضمين فهو ان يضمن الشعر شيئا من شعر
الغير مع التنبيه عليه ان لم يكن مشهورا بين البلغاء كقوله
على ان سائلا عنى بنى اضاعونى وانى فتى اضاعوا وحسنه
ما زاد على نكتة كالتورية والتشبيه فى قوله اذا الوهم اد

لاها وشغرها فذكرت مابين العذيب وبارق وبذكرني من
من قدها ومداسي محرعوالبنا ومجرى السموئق ولايضر
التغيير البين ورتما سمي تضمين البيت ومازاد استعانة
وتضمين المصراع نحاد ونه ابداعا ورفوا العقد فهوان ينظم
نثرا على طريق الاقتباس كقوله مابال من اوله نطفة وجيفة
آخره يفخر عقد قول علي رضه ومالابن آدم والفخر وانما نطفة وآخره
جيفة فهوان ينثر نظم كقول بعض العقارية فانه لما فتحت
نعلانه وخلطت نخلانه لم يزل سوء الظن يعتاده ويصدف
توهمه الذي يعتاده وحل قوله ابي الطيب اذا ساء فعل المرء
ساءت ظنونه وصدق مايعتاده من توهم التلميح فهو
ان يشير الى قصة او شعر من غير ذكره كقوله فوالله ما ادري احلام
نائم المت بنا ام كان في الركب يوشع اشار الى قصة يوشع
عليه السلام واحتقاقه الشمس وقوله لعمر ومع آل مضاض والذي

وان تنتظي ارف وانحني مكث في ساعة الكرب اشار الى
البيت المشهور لمستجير بعمر وعند كربته كالمستجير من الرمضاء
بالنار ينبغي للمتكلم ان يتأنق في تتمة مواضع من
كلامه مخ اعذب لفظا واحسن سبكا واصح معنى الابتداء
كقوله قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل وفوله قصر عليه تحية
وسلام حلفت عليه بمالها الايام ويجب ان يجتنب في
المديح مايتطير به كقوله موعدا حبابك بالفرقة غدا وحسنه مايأتي
المقصود ويستمر براعة الاستهلال كقوله في التهنئة بشرى
فقد ابرز الاقبال ماوعدا وقوله في المرثية هي الدنيا تقول بملاء
حذار حذار من بطشي وفتكي وثانيها التخلص تمام الشبب
الكلام بمن شبب او غيره الى المقصود مع رعاية الملائمة
بينهما كقوله نقول له ارحل لا تقيمن عندنا وقد اخذت منا
الشرر وخطا المهرية السمو امطلع الشمس ينبغي ان يتوقى

بنا فقلت كلا ولكن مطلع الجود وقد سفل منه الى ما يلائمه
ويسمى الاقتضاب وهو مذهب العرب ومن بليهم من
المخضرمين كقوله لو راى الله ان في الشيب خيرا جاورته الابار
في الخلد شيبا كل يوم تبدل حروف اقبالي خلفا من ابي سعيد
غربا ومنه ما يقرب من التخلص كقولك بعد حمد الله اما بعد
وهو فصل الخطاب وكقوله تعالى هذا وان للطاغين لشر مآب
اي الامر هذا كما ذكر وكقوله هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب
ومنه قول الكاتب هذا باب وثالثها الانتهاء كقوله وان
جديرا انا بلغت بك ما امت بك جدير فان
تولني منك الجميل فاهله والا فاني عاذر وشكور واحسنه
ما آذن بانتهاء الكلام كقوله بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله
وهذا دعاء للبرية شامل وجميع فوائح السور وخواتمها
وارد على احسن الوجوه واكملها بنظر وانك يا ايها العاقل

وانك يا ايها المتأمل مع التدبر لما تقدم والله الموفق والهادي
واليه المآب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وصلواته
على محمد وآله وصحبه وسلامه وحسبنا الله ونعم الوكيل
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

قد وقع الفراغ من هذه النسخة المباركة
المباركة بيد حسن ابن صالح غفر الله ولوالديه
ولاساتذته ولجميع المسلمين والمسلمات
برحمتك يا ارحم الراحمين
في بلدة شيراز
في مدرسة
حسروبك